وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة -

جامعة العربي التبسي – تبسة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

الشعبة: علم اجتماع التربية

التخصص: تربية

العنوان:

دور الروضة في النمو المعرفي للطفل

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل م د "

دفعة: 2018

إعداد الطالبة: محجوب كريمة إشراف الدكتور: إسماعيل ميهوبي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
كمال بوطورة	أستاذ محاضر "ب"	رئيسا
إسماعيل ميهوبي	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا
بسمة فارح	أستاذ مساعد "أ"	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2018/2017

شكر وعرفان

بعد شكري لله سبحانه وتعالى، أشكر أستاذي الفاضل ميهوبي إسماعيل الذي تفضل علي بتقديم المساعدة والتوجيه، فلم يبخل علي بجهد أو معرفة أو وقت، فقد كان يتابع بحثي خطوة بخطوة وزودني بملاحظاته القيمة ومعرفته وجهده المبذول في مساندتي وامدادي بالعديد من الإرشادات والتوجيهات والنصح والتشجيع، نسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناته ويجزيه عنا خير الجزاء.

وأتقدم بجزيل الشكر إلى جامعة تبسة خاصة قسم العلوم الاجتماعية، وشكري موصول للسادة المحكمين، وأيضا أشكر اللجنة المناقشة لتفضلهم بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة وانني على أمل وثقة بأن تغني ملاحظاتهم السديدة الرسالة، والإسهام في رفع شأنها، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إهداء

إلى اللذان نظرت إلى عينيهما وجدت الأمل والحنان والحب الصافي ورمز المجد وقدوتي في الجهاد والعلم واستبشارات النجاح والعزم أمي وأبي "أطال الله في عمرهما.

وإلى شمعة حياتي وتوأم روحي أختي الحبيبة "عبلة وإلى أخي العزيز "أنور" وهو الآن غائب بسبب ظروف عمله الذي تمنيته أن يكون معي في هذه اللحظة، وإلى جميع الأهل والأصدقاء دون استثناء.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
شكر وعرفان إهداء	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
مقدمة	أ....ج
الفصل الأول: عناصر المقاربة المنهجية للدراسة وإجراءات التحليل	
➢ أسباب اختيار الموضوع	5
➢ أهداف الدراسة	6
➢ أهمية الدراسة	6
➢ إشكالية البحث	7
➢ التساؤلات الفرعية	8
➢ فرضيات البحث	9
➢ التحديد الإجرائي للمفاهيم الأساسية للدراسة	9
➢ المقاربة النظرية للدراسة	13
➢ المناهج المتبعة في الدراسة	14
➢ التقنيات المستعملة في الدراسة	16
➢ مراحل الدراسة	17
الفصل الثاني: الروضة مؤسسة للتنشئة المعرفية	
➢ تمهيد	24
➢ نشأة وتعريف رياض الأطفال	25
➢ أهمية مرحلة رياض الأطفال	26
➢ أهداف رياض الأطفال.رابعا:	27
➢ وظائف رياض الأطفال	29
➢ مناهج رياض الأطفال	31

➢ مربية الروضة وواجباتها	33
الفصل الثالث: النمو المعرفي لدى الأطفال	
➢ تمهيد:	38
➢ تعريف النمو المعرفي	39
➢ نظريات النمو المعرفي لدى الأطفال	39
➢ العوامل المؤثرة في النمو المعرفي لدى الأطفال:	48
➢ مبادئ النمو المعرفي لدى الأطفال	49
➢ أقسام النمو المعرفي	49
➢ أهمية دراسة النمو المعرفي لدى الطفل	50
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة	
➢ منهج الدراسة	53
➢ مجالات الدراسة	53
➢ مجتمع الدراسة	54
➢ عينة الدراسة	55
➢ أدوات البحث	56
الفصل الخامس: عرض وتحليل واستخلاص النتائج	
➢ تحليل وتفسير البيانات	59
➢ عرض وتحليل النتائج في ضوء الفرضية الأولى	62
➢ عرض وتحليل النتائج في ضوء الفرضية الثانية	66
➢ النتائج العامة للدراسة	71
➢ توصيات واقتراحات	72
الخاتمة	74
قائمة المراجع الملاحق	

فهرس الجداول

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع مفردات العينة حسب الجنس	59
02	توزيع مفردات العينة حسب السن	60
03	توزيع مفردات العينة حسب الحالة المدنية	60
04	توزيع مفردات العينة حسب المستوى التعليمي	61
05	وتوزيع مفردات العينة حسب الخبرة المهنية	61
06	توزيع مفردات العينة حسب مدى تساهم معاملة المربيات في النمو المعرفي للطفل	62
07	توزيع مفردات العينة حسب توفير البيئة التعليمية للطفل وتحسينها من الإبداع والمبادرة له	62
08	توزيع مفردات العينة حسب خوف طفل الروضة من المربية	63
09	توزيع مفردات العينة حسب مساعدة أساليب معاملة المربيات في تشجيع الأطفال على الحوار والمناقشة وإبداء الرأي	63
10	توزيع مفردات العينة حسب بإمكان المربيات في تقييم أعمال وسلوك الأطفال	64
11	توزيع مفردات العينة حسب مدى تركز أساليب معاملة المربيات داخل الحجرة على إتاحة الفرص للأطفال للفحص والتجريب والاكتشاف	64
12	توزيع مفردات العينة حسب تعليم الأطفال مهارات تهدف إلى اكتساب النمو المعرفي لديه	65
13	توزيع مفردات العينة حسب مساعدة مربية الروضة على تنمية ثقة الطفل بنفسه	65
14	توزيع مفردات العينة حسب لجوء مربية الروضة إلى العنف مع الطفل	65
15	توزيع مفردات العينة حسب حضور المربية للعمل والتزامها به يوميا يؤثر بالنمو المعرفي للطفل	66
16	توزيع مفردات العينة حسب مدى تأثير غياب المربية عن ساعات عملها في النمو المعرفي للطفل	66
17	توزيع مفردات العينة حسب غياب المربية بشكل مستمر له علاقة بالنمو المعرفي للطفل يشكل له عائقا في نموه العقلي.	67
18	توزيع مفردات العينة حسب تغيير المربية كل فترة التأثير على النمو العقلي للطفل	67

	وقد يكون سببا في التشتت المعرفي عنده.	
19	توزيع مفردات العينة حسب إلتزام المربية أو عدم إلتزامها تأثير إيجابي أو سلبي على النمو المعرفي للطفل.	68
20	توزيع مفردات العينة حسب تأثير عدم قدرة الطفل على التكيف مع مربيته على نموه المعرفي وسلوكاته في إطار الجماعة.	68
21	توزيع مفردات العينة حسب تأثير المربية في النمو المعرفي للطفل للدرجة التي تحدد بها دوره الاجتماعي في المستقبل.	69
22	توزيع مفردات العينة حسب ضرورة أن تسعى المربية لتطوير ذاتها ومهاراتها من أجل تحقيق مهارات جديدة لتلقينها للطفل لتحسين نموه المعرفي.	69
23	توزيع مفردات العينة حسب تلقين المربية الطفل مهارات تتماشى مع ما ينتابنا من التغيير الاجتماعي.	70

مقدمة

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته، فعلى حسن اجتيازها يتوقف مستقبله في المدرسة والأسرة والمجتمع. ففيها تشتد قابليته للتأثر بالعوامل المحيطية. وتتفتح ميوله واتجاهاته وتتشكل نواة الشخصية التي سيكون عليها الفرد في المستقبل ويكتسب ألوانا من المعرفة والمفاهيم والقيم وأساليب التفكير ومبادئ السلوك، مما يجعل السنوات الأولى حاسمة في مستقبله وتظل آثارها العميقة في تكوينه مدى العمر.

وقد دلت دراسات عديدة قائمة على البحث في هذا المجال أن طفل الروضة بمقارنة بأطفال أكبر منه سنا، على درجة كبيرة من التقبل والميل للبحث والاستكشاف، كما اتضح أيضا أن لديه قدرا من الحرية والإبداع الأمر الذي يجعله مستعدا ليرى ويسمع ويتذوق ويشعر بالخبرات الجديدة كلما أمكن توفيرها له.

وقد أكد علماء النفس ضرورة الاهتمام بهذه المرحلة وتوفير البيئة الغنية بالمثيرات لنمو قدرات الطفل، ذلك لأن الطفل يمر في فترات حرجة، إذا لم تلق إمكاناته استثارة أو رعاية كافية، أصبح نمو قدراته فيما بعد أمر غير مضمون النتائج.

وتوصلت تلك الدراسات إلى عدد من النظريات السيكولوجية والتي أفادت بدورها في الوقوف على المشكلات الشائعة في رياض الأطفال، وتحديد سبل علاجها ووضع الحلول المناسبة لها، من أجل تهيئة طفل ما قبل المدرسة وإعداده نفسيا وتربويا للمدرسة. فمرحلة رياض الأطفال مرحلة أساسية في حياة الطفل، ليس فقط لمجرد كونها بداية سلسلة طويلة من التغيرات، بل لأنها أكثر مرحلة نمو الطفل فكريا ومعرفيا وقد أثبت علميا أن هذه المرحلة تشكل مرحلة جوهرية وتأسيسية تبنى عليها مراحل النمو في تكوين شخصية الطفل، ومن أجل أن تتحقق أهداف فهم الطفل، وعملياته الذهنية ومعالجاته العميقة وتفكيره، لابد من فهم نموه وتطوره المعرفي واللغوي وتقدم الاهتمام بتفكير الطفل، والطفل هو المستقبل فالنمو المعرفي هو أحد الجوانب النمائية التطورية التي تظهر آثار في كثير من المواقف الحياتية اليومية، إذا علمنا أن هذا الجانب من النمو (المعرفي) هو محصلة نموه وتطوره السوي، فإذا سلم هذا الجانب استطاع الطفل أن ينمو ويتطور معرفيا، ولا شك في أن هذا الجانب يعني

أكثر للمربيين من خصائص مراحل تطور تفكير الأطفال وتعلمهم. لذلك فإن المربيين معنيون بمعرفة متقصية للجانب النموي المعرفي، والتفكير المناسب في معالجة قضايا التعلم الذي بدوره التكيف السوي.

وهذا ما جعل رياض الأطفال كمؤسسة اجتماعية تمارس مهامها الإدماجية للطفل وتتموقع كهمزة وصل بين المؤسستين، الأسرة والمدرسة وتقوم بدورها الفعال والتمهيدي خاصة لطفل ما قبل المدرسة بمختلف أنشطتها وأساليبها التي من شأنها إعداده معرفيا وعقليا وهذا راجع إلى شخصية المربية التي تتولى مهام التربية والتعليم والرعاية، والخبرة المهنية ما يؤهلها لتكوين مربية محترفة متخصصة في مجال تربية الأطفال وما تملكه من القدرات ما يجعلها تساهم في تشجيعهم على نموهم المعرفي وعليه اتبعنا الخطة التالية في دراستنا هذه لتوضيح ذلك الدور الذي تلعبه رياض الأطفال في النمو المعرفي للطفل.

الفصل الأول: تم من خلاله تحديد الإشكالية وطرح فروض الدراسة وتحديد المفاهيم وأسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة وأهمية الدراسة، والدراسات السابقة. وعرض خلاله منهج الدراسة.

الفصل الثاني: يعالج هذا الفصل رياض الأطفال ودوافع ظهورها ونشأتها، بالإضافة إلى مفهوم هذه المؤسسة وأهدافها، وفي النهاية تعرضنا إلى مربية الروضة وعلاقتها بالأطفال ومناهج رياض الأطفال وأهدافه.

الفصل الثالث: تم من خلاله معالجة النمو المعرفي لدى الأطفال والنظريات التي يحتويها حيث تطرقنا إلى أهمية النمو المعرفي لدى الطفل وأهمية دراسته وأهم العوامل المؤثرة عليه ومبادئه بالإضافة إلى مفهومه وأقسامه.

الباب الثاني: هو معالجة ميدانية للدراسة قسم إلى فصلين هما:

الفصل الرابع يضم الإطار المنهجي للدراسة، ومجتمع الدراسة والعينة وخصائصها واختيارها والأدوات المعتمدة في جمع البيانات.

الفصل الخامس: هذا الفصل خاص بعرض وتحليل ومناقشة النتائج، تم خلاله عرض وتحليل بيانات الفرضية الأولى، وبعدها تم عرض وتحليل الفرضية الثانية، وفي الأخير تم التطرق إلى النتائج التي توصلت لها الدراسة ثم خاتمة والتوصيات.

الفصل الأول:

دور الروضة في النمو المعرفي للطفل

1. أسباب اختيار الموضوع:

- سبب اختيار الموضوع وهو فهم دور الروضة في النمو المعرفي للطفل في فهم تفكيره وتعلمه وتطور هذا التفكير بعينه، في مساعدة الطفل في تحقيق النمو المعرفي الملائم، والتفكير المناسب في معالجة قضايا التعلم الذي بدوره يحقق التكيف السوي داخل الروضة التي تعتبر من أهم العوامل التي يمر بها الطفل في بداية حياته وتعرفه على العالم الخارجي حيث أنه في هذه المرحلة تتبلور شخصية الطفل ويقل تعلقه بوالديه تدريجيا استعدادا للمدرسة ويكتشف الطفل أن هناك أشخاصا يحبونه ويعتنون به غير والديه وإخوته فيشعر بالأمن والاطمئنان اتجاههم. وفي هذه المرحلة ينمو الطفل نمو معرفيا متكاملا إذا أتيحت له الفرص الشتى للنمو السليم وتتمثل في:
- البيئة المناسبة التي تتوفر فيها كل احتياطات السلامة المطلوبة.
- الاهتمام بالغذاء الصحي للأطفال.
- توفير الأنشطة التي تهتم بنموه المعرفي.
- توفير الألعاب التي تساعده في نمو عضلاته.
- الاهتمام بالمادة العلمية التي تقدم للطفل.
- طريقة تعليم الطفل في الروضة.

فعندما تتوفر للطفل الشروط السابقة الذكر في الروضة فإنها سوف تؤثر عليه بشكل كبير لأن الطفل في هذه المرحلة يكون سهل التأثر شديد المرونة لكل ما يتعلمه، لذا فاحترام شخصية الطفل والاعتراف بكيانه وتلبية حاجاته الأساسية والنفسية وتوجيه ميوله، كل هذه الأمور تساعد على بناء شخصيته وتحديد معالمها فأي تقصير من قبل المربين اتجاه هذا الطفل يعتبر بلا شك إساءة كبرى للطفولة وسببا لإضعاف الشخصية المتكاملة التي نتطلع إليها في كل طفل.

هنا تكمن أهمية دور الروضة في النمو المعرفي للطفل ومدى تأثر الطفل بها.

2. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على الاستراتيجيات المتبعة داخل رياض الأطفال من أجل النمو المعرفي لدى الطفل.
- توفير الرعاية المناسبة لفئة الأطفال ومعرفة دور الروضة في النمو المعرفي للطفل.
- ضرورة الدور الذي تمارسه الروضة في المساهمة في النمو المعرفي للطفل.
- تساعد الروضة في تحديد المشكلات والصعوبات التي تواجه النمو المعرفي لدى الطفل.
- تحديد القيم الاقتصادية الأكثر مناسبة للطفل في عمر (05-06) سنوات.
- تعرف دور الروضة في بناء تلك القيم الاقتصادية للنمو المعرفي للطفل.

3. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تدرس دور الروضة في النمو المعرفي للطفل وتنمية الجانب المعرفي والاجتماعي لديه وهو دور رياض الأطفال كمؤسسة تربوية هدفها ضمان تربية الأطفال وتنميتهم في جميع المجالات العقلية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية والانفعالية، حيث تساهم في تكوين مفاهيم اجتماعية وقيم وسلوكات متكيفة مع المجتمع بصفة عامة والمدرسة بصفة خاصة إذ يعتبر طفل الروضة مقارنة بمن أكبر منه سنا هو على درجة كبيرة من التقبل والميل للبحث والاكتشاف لهذا، يحتاج الطفل في هذه المرحلة إلى التشجيع المستمر من معلمات رياض الأطفال ومساعدتهم وتربيتهم على حب العمل الوطن والعادات الحسنة وتشجيعهم على اللعب الحر والاعتماد على النفس وكذلك الإخلاص، وهذا الجهد يتطلب وجود معلمة مدربة ذات خبرة ومحبة لمهنتها، قادرة على التعامل مع الطفل بحب وصبر ودون قسوة.

فرياض الأطفال كمرحلة تعليمية مهمة لا تقل أهميتها عن المراحل التعليمية الأخرى فهي مؤسسة قائمة بذاتها، لها أهدافها التي منها تتشكل ملامح شخصية الفرد المستقبلية وتشكل عاداته واتجاهاته وتنمي ميوله وتحدد مسارات نموه، ومن بينها نموه المعرفي من حيث أنها تعمل على إرساء قواعد النمو المعرفي السليم عند الطفل من خلال أنها توفر له مناهج معرفية ملائمة، تحقق له الاستقلالية من صحبة الأقران ورفقة الكبار معا، كذلك الثقة بالنفس والتأكيد على أهمية التعاون والسرعة والنظام.

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها سعي لمعرفة دور الروضة في النمو المعرفي للطفل والتعرف على أساليب تعامل الوالدين بين الأبناء.

فزيادة الاهتمام برياض الأطفال سيزيد الاهتمام بالتعليم العام حيث تتطور المناهج أكثر عند معرفة أن الأطفال قد توسعت مداركهم أكثر، علما بأن العقل يتغذى بالمعلومات وينشط بالفكر المستمر فستصبح المناهج المدرسية شيء سهل بالنسبة للأطفال المتعلمين مسبقا، وبما أن رياض الأطفال لا تقوم مناهجها على أسس أكاديمية بل تقوم على وجود مختلف الخبرات والتجارب التي تخدم الطفل وتساعده على تنميته في مختلف مجالات النمو وخاصة النمو المعرفي.

4. إشكالية البحث:

اهتمام خبراء التربية بمرحلة ما قبل المدرسة ورعاية الطفولة في هذا السن المبكر قد ساهم في تطور الأقسام التحضيرية كما وكيفا، وفي توسع مرافقها ودعمها بالخبرات المؤهلة تربويا، ومن أهداف هذه المؤسسة هي تهيئة الطفل نفسيا ومعرفيا وتربويا وتعليميا من أجل اندماجه في المجتمع بصفة عامة والمدرسة بصفة خاصة ونظرا لتعقد الحياة وخروج الأم إلى العمل وظروف السكنية غير ملائمة والاهتمامات الكبيرة بتطوير مدركات الطفل بصورة صحيحة، اتجهت التربية المعاصرة إلى الاهتمام بدور الحضانة ورياض الأطفال ومراكز

رعاية الطفولة في سبيل نمو الطفل نموا معرفيا متكاملا، وبذلك أصبح وجود رياض الأطفال ضرورة تربوية وحاجة معرفية للطفل، فهو يولد ولديه قدرة مهمة على التعلم والشيء الطبيعي والمفيد في هذه القدرة أنها تبحث عن استثارة البيئة من أجل نموها، وفي حين افتقرت البيئة إلى المثيرات الحسية فإن القدرة على التعلم تفقد الفرصة الزمنية المتاحة لها خلال السنوات الأولى، الأمر الذي ينعكس سلبا ويؤدي إلى فقد معرفي لا يمكن تعويضه في مراحل العمر اللاحقة وبالخصوص ما يتصل بالمهارات العقلية العليا من تحليل وتركيب واستنتاج... إلخ، كما يلعب رياض الأطفال دورا كبيرا في نمو الطفل العقلي المعرفي وقد قام "قيرتون" في مجموعة بيئات مختلفة بدراسة أكدت أن ذهاب الطفل إلى الحضانة في هذه المرحلة أفضل من بقائه في المنزل حيث تتاح له الفرص والنشاط الذي يقابل حاجاتهم للنمو المعرفي عن طريق تنمية الذاكرة وزيادة الحصيلة اللغوية والمساعدة على التعبير الشفهي لفهم معاني الكلمات.

الطفل يتميز بالرغبة وحب الاستطلاع للأشياء التي يلاحظها، حيث يرغب دائما في معرفة كل شيء عن الظواهر التي يلاحظها ولا يقنع بالردود الغامضة على أسئلته، فهو يبدي رغبة مستمرة في التساؤل والاستفسار لمعرفة خصائص الأشياء.

كما يرى فهيم مصطفى أن المهارات المعرفية تتمثل في التذكر والفهم والاستيعاب والملاحظة والاستنتاج، وبالتالي فإن الروضة تعتبر نقطة تحول في النمو المعرفي والقيم الخلقية، باعتبارها الأساس في تكوين شخصية وتلبية حاجاته وتمكن الطفل من أن يميز الأشياء والظواهر التي تحيط به ومنه نطرح التساؤل الآتي: "هل الروضة تساهم في النمو المعرفي للطفل،وكيف ذلك؟

5. التساؤلات الفرعية:

1. هل تسهم أساليب معاملة المربيات في النمو المعرفي للطفل.

2. هل يؤثر انضباط المربيات في النمو المعرفي للطفل,

6. فرضيات البحث:

1. تسهم أساليب معاملة المربيات في النمو المعرفي للطفل.
2. يؤثر انضباط المربيات في النمو المعرفي للطفل.

7. التحديد الإجرائي للمفاهيم الأساسية للدراسة.

- أولا: تعريف الطفل:

لغة: الطفل في اللغة يستوي فيه الذكر والأنثى وما يعقل وما لا يعقل قال تعالى: ﴿... أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ...﴾(النور الآية 31).

والطفل بالكسر: الصغير من كل شيء أو المولود. ويقال جارية طفله وطفل جاريتان طفل وغلام طفل وغلامان طفل (ابن منظور د–ت).

اصطلاحا: الطفل في الاصطلاح يعني الغلام والجارية على حد السواء حيث خصه العرف اللغوي بذلك وعلى هذا الأساس استخدمت الشريعة الإسلامية الغراء كلمة الطفل معبرة بها عن الذكر والأنثى[1].

تعريف 02: الطفل لدى علماء الاجتماع قد اختلف في نطاقه عن ذلك الذي نادى به الفقهاء القانونيون، وأخذت به التشريعات الجنائية، فعندهم هو: "الصغير منذ ولادته إلى أن

[1] العساف جمال عبد الفتاح: مناهج رياض الأطفال، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2014، عمان الأردان، ص20.

يتم نضجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه مقومات الشخصية وتكوين الذات ببلوغ سن الرشد دونما الاعتماد على حد أدنى أو أقصى لسن الطفل"[1].

التعريف الإجرائي للطفل: الطفل هو ذلك الشخص الذي لم يبلغ سن الرشد بعد، وعلى ضوء هذا التعريف فإن الطفولة تمتد من الميلاد حتى ما بعد سن العشرين وهي السن التي يبلغ عندها معظم البشر نضجهم البدني الكامل[2].

- ثانيا: رياض الأطفال:

تعريف رياض الأطفال لغة: الروضة كلمة مشتقة من الفعل روض وهي تعني الأرض ذات الخضرة وهي الموضع الذي يجتمع فيه الماء ويكثر نبته وهي الحديقة أو البستان الجميل جمع روض، ورياض، وروضات. قال تعالى: **"فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ"**. سورة الروم (الآية 15).

اصطلاحا: يعني بها المؤسسات التربوية التي تحمل أسماء مختلفة بإختلاف نظام كل مؤسسة مثل حدائق الأطفال، أقسام الأطفال، مدارس الحضانة.

- كما يعرفها عبد الحميد عطية وحافظ بدوي: "الروضة مؤسسة اجتماعية لرعاية فئة من الأطفال المحرومين من رعاية أمهاتهم في فترة انشغالهن بأعمالهن الخارجية، وهذه الرعاية لبعض الوقت خلال ساعات النهار ولمرحلة محدودة من العمر غالبا ما تكون من ثلاث إلى ست سنوات.

وقد تعددت التعاريف للروضة كل حسب الوجهة التي تناولها فيها وكيف يرى دورها وبذلك تعتبر الروضة بأنها مؤسسة تربوية اجتماعية، تستقبل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم

---

[1] حموا بن إبراهيم فخار: الحماية الجنائية للطفل في التشريع الجزائري والقانون المقارن، رسالة لنيل دكتوراء علوم في الحقوق تخصص قانون جنائي، 2014/ 2015، ص ص22-23.

[2] طارق البكري: مجالات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام الأوزاعي، 1999، ص29.

ما بين ثلاث سنوات إلى ستة سنوات، دورها مكمل لدور الأسرة حيث تهتم بتنمية قدراتهم، وشخصياتهم من جميع الجوانب كالنفسية، الجسمية، والخلقية والانفعالية، والاجتماعية والروحية، وذلك عن طريق ما تقدمه من أنشطة مناسبة لعمر الطفل وهذا بهدف تحضيره للحياة الاجتماعية بصفة عامة والحياة المدرسية بصفة خاصة[1].

تعريف 02: رياض الأطفال هي مدرسة يلتحق بها الطفل قبل المدرسة الابتدائية وعادة ما يلتحق الطفل بالروضة في سن الثالثة أو الرابعة، ولهذه الروضة الآثار النفسية الآتية:

- طفل الروضة يقابل أشخاصا راشدين جدد هم المدرسات والمدرسون.
- قد يعني طفل الروضة من المخاوف بسبب الانفصال عن البيت وخاصة الأم.
- غالبية أعضاء الهيئة التدريسية في الروضة من الإناث، بحيث يدرك الطفل أن المدرسة أو المربية هي بديل الأم، وليس معنى ذلك أن المدرسين غير صالحين للقياس بنفس الدور التعاطفي مع طفل الروضة[2].
- **التعريف الإجرائي لرياض الأطفال:** رياض الأطفال هي القاعدة الأساسية ذات المعالم والقسمات المحددة وأصبحت ذات خصائص واضحة، وثم وضع برامج تربوية مقننة لتقديمها إلى رياض الأطفال في معظم دول العالم[3].

---

[1] مراد زهيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2007، المحمدية (الجزائر)، ص ص 74-75.

[2] محمد شحاته ربيع: علم النفس الاجتماعي، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2011، عمان، الأردن، ص123.

[3] عبد القادر شريف: إدارة رياض الأطفال وتطبيقاتها، دار الميسرة للنشر والوزيع، الطبعة الاولى، 2005، عمان، الأردن، ص223.

ثالثا: تعريف النمو المعرفي:

وهو التغيرات النمائية التي تطرأ على البناء المعرفي والعمليات المعرفية للفرد، وهو موضوع هام من مواضيع علم النفس المعرفي وانعكست هذه الأهمية من خلال الدراسات المكثفة التي تناولت هذا الجانب ودراسات العالم جان بياجيه توضح ذلك[1].

تعريف 02:

النمو المعرفي: ويقصد به تطور القدرة على التفكير والتعلم وحل المشكلات، وتحسن الأساليب التي يستخدمها الطفل في ذلك كله. ولا يكون أي حديث عن النمو المعرفي مكتملا دون التعرض لنظرية العالم السويسري الشهير جان بياجيه وينص الافتراض الرئيس في هذه النظرية على أن النمو المعرفي ينتج مما يقوم به الطفل من أفعال صريحة تتحول إلى صور داخلية تسمى التفكير. كما يرى بياجيه من خلال عمليتين متكاملتين ومتلازمتين هما عملية التمثل وعملية التلاؤم. ويقصد بالتمثل تطبيق نمط معين من السلوك على موقف جديد أو حادثة جديدة. إنها محاولة فهم المثيرات الجديدة بما يمتلك الطفل من مفاهيم وطرق تفكير، أي من خلال البنية المعرفية المتوفرة للطفل[2].

التعريف الإجرائي النمو المعرفي:

هو تغيرات تدريجية منظمة، تصبح العمليات العقلية من خلالها أكثر تعقيدا ويشير أيضا إلى نمو القدرة على التفكير وحل المشكلات[3].

---

[1] شذى عبد الباقي محمد: اتجاهات حديثة في علم النفس المعرفي، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2011، عمان، الأردن، ص30.

[2] .عدنان يوسف العتوم: علم النفس التربوي، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2006، عمان، الأردن، ص46.

[3] صالح محمد أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1998، عمان، الأردن، ص276.

المقاربة النظرية للدراسة:

تعتبر النظرية شيء مهم وأساسي في أي بحث، ومن ثم فهي ليست شيء لسفي غير حقيقي أو شيء غير علمي لا طائل منه وعلى الأساس يجب على الباحث أن يدرك أهمية النظرية ودورها في عملية البحث.

فالنظرية تقدم لنا مفاهيم ومقاربات لشرح وفهم مشكلة البحث وتقدم لنا إطارا مرجعيا للباحث يبني على أساسه ملاحظاته أولا وتفسيراته ثانيا، كما أنها توضح العلاقة بين المتغيرات وذلك بهدف شرح أو التنبؤ بظواهر معينة.

وموضوع رياض الأطفال ودورها في النمو المعرفي للطفل تتجاذبه المقاربة البنائية الوظيفية.

1. المقاربة البنائية الوظيفية:

عرفت النظرية الوظيفية تسميات عدة مثل النظريات البنائية الوظيفية، نظريات التحليل الوظيفي، النظريات المحافظة، وغيرها من التسميات الأخرى وتستمد هذه النظرية أصولها الفكرية العامة من آراء مجموعة من علماء الاجتماع التقليديين والمعاصرين الذين ظهروا على وجه الخصوص في المجتمعات العربية الرأسمالية حيث اهتمت بدراسة كيفية حفاظ المجتمعات على الاستقرار الداخلي والبقاء عبر الزمن وتفسير التماسك الاجتماعي والاستقرار، هذا ما تمثل في أفكار ونظم رواد علم الاجتماع الغربيين من أمثال "أوجست كونت" و"إيميل دوركايم"، "وهربرت سبنسر" وأيضا آراء العديد من علماء الاجتماع الأمريكيين المعاصرين أمثال "روبرت ميرتون" وغيره من رواد الجيل الثاني من العلماء الاجتماعيين الرأسماليين، الذين امتدت آراءهم حتى نهاية السبعينات من القرن العشرين[1].

وأما عن مفهوم البنائية الوظيفية فهي مركبة من جزأين.

---

[1] حسن عماد مكاري: ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة الدار المصرية، اللبنانية، القاهرة، 2006، ص124.

البناء Structure: وهو مصطلح يشير إلى الطريقة التي تنظم بها الأنشطة المتكررة في المجتمع.

الوظيفة Fonction: ويشير هذا المصطلح إلى مساهمة شكل معين من الأنشطة المتكررة في الحفاظ على استقرار وتوازن المجتمع[1] إن الأجراء المكونة لرياض الأطفال بتساندها الوظيفي تتم عملية تنمية النمو المعرفي للطفل وذلك بالاعتماد المتبادل للأجزاء وظيفيا، وأن الأجزاء هي على نحو مشترك متساندة مع بعضها البعض فإن هذا يعمل على صيانة وتدعيم الكل[2] ويفترض الاتجاه الوظيفي ترابط الأجزاء وتكاملها وظيفيا، وجد كل جزء في النسق ليؤدي وظيفة أو أكثر لتتكامل هذه الأجزاء وظيفيا في تلبية حاجات النسق وما يشملهم في الواقع، تشكل الأجزاء المختصة والمتباينة وظيفيا نوعا من الانتظام وحالة من التوازن، ولكل نسق من الآليات التي تعيده إلى حالة التوازن في حالة التغير.

المناهج المتبعة في الدراسة:

لكي يتمكن الباحث من الإحاطة بكل جوانب الموضوع الذي يريد دراسته، لابد من اختيار المنهج المناسب لموضوعه والذي يتماشى مع طبيعته قصد الوصول إلى نتائج موضوعية، وفي دراستي استخدمت المناهج الكيفية.

المنهج الوصفي: من بين البحوث العلمية في التربية البحث الوصفي وهو البحث الذي يهتم بتحديد الوضع القائم للظاهرة المبحوثة كما هو ووصفها بطريقة تعتمد على تحليل بنيتها الظاهرة وبيان العلاقات بين عناصرها ومكوناتها[3] وتستخدمه العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية ويعتمد على الملاحظة بأنواعها بالإضافة إلى عمليات التصنيف والإحصاء مع بيان وتفسير تلك العمليات. ويعد المنهج الوصفي أكثر مناهج البحث ملائمة للواقع

---

[1] .محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص31.

[2] خالدحامد: مدخل إلى علم الاجتماع، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 2008، ص ص 100-101.

[3] محسن علي عطية: البحث العلمي في التربية، دار المناهج لنشر والتوزيع، 2009، عمان، الأردن، ص137.

الاجتماعي كسبيل لفهم ظواهره واستخلاص سماته ويأتي على مرحلتين. الأولى مرحلة الاستكشاف والصياغة التي تحتوي بدورها على ثلاث خطوات هي تلخيص تراث العلوم الاجتماعية فيما يتعلق بموضوع البحث والاستناد إلى ذوي الخبرة العلمية والعملية بموضوع الدراسة، ثم تحليل بعض الحالات التي تزيد من استبصارنا بالمشكلة وتلقي الضوء عليها أما المرحلة الثانية فهي مرحلة التشخيص والوصف وذلك بتحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها تحليلا يؤدي إلى اكتشاف العلاقة بين المتغيرات وتقديم تفسير ملائم لها[1].

والبحث وفق منهج الوصفي بعد استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الواقع بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى.

وليس معنى هذا أن يتوقف منهج البحث الوصفي عند حدود وصف الظاهرة التي هي موضوع الدراسة. وإنما يتعدى ذلك إلى التحليل والتفسير والمقارنة والتقويم للوصول إلى تعميمات ذات معنى تزداد بها المعلومات عن تلك الظاهرة، فهو أي منهج البحث الوصفي تشخيص علمي لظاهرة ما والتبصير بها كميا برموز لغوية ورياضية.

ولذلك يمكننا أن نقدم التعريف الآتي لمنهج البحث الوصفي ونقول بأنه المنهج الذي يعني بالدراسات التي تهتم بجمع وتلخيص الحقائق المرتبطة بطبيعة جماعة من الناس أو وضعهم أو عدد من الأشياء أو قطاعات من الظروف أو سلسلة من الاحداث أو منظومة فكرية أو أي نوع آخر من الظواهر أو القضايا أو الموضوعات التي يمكن أن يرغب الباحث في دراستها. [2]

---

[1] عبودعبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، دار النمير، الطبعة الأولى، 2002، دمشق، سورية، ص06.

[2] عزيز داود: مناهج البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2011، عمان، الأردن، ص ص 06-07.

ثامنا: التقنيات المستعملة في الدراسة:

من أجل الفهم والإحاطة بأي ظاهرة موضوع الدراسة، وتحديد العلاقة بين متغيراتها المستقلة التابعة يجب الاعتماد على مجموعة من أدوات جمع البيانات التي يجب اختيارها إختيار سليم، لأنها تختلف من بحث إلى أخر وبالتالي تحدد هاته الأدوات في ضوء أهداف البحث وفرضياته والأسئلة التي يسعى إلى الإجابة عنها، والتحقق من مدى صدق الأداة للكشف عن الظاهرة المراد دراستها ولهذا اعتمدنا على التقنيات التالية:

الاستمارة: وتعتبر واسطة بين الباحث والمبحوث، وغالبا ما يلجأ الباحث لأسلوب الاستمارة لجمع المعلومات عندما يتعلق الأمر ببيانات لها ارتباط بمشاعر الأفراد ودوافعهم وعقائدهم نحو موضوع محدد مسبقان. وكذلك كل الحالات التي لا يمكن جمع معلومات عنها عن طريق الملاحظة، كما أنها تستعمل في المقابلات أحيانا أنها تنتشر في الاستطلاعات التي لا يواجه فيه الباحث المبحوث مباشرة، فهي مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في إستمارة ترسل للأشخاص المعنيين تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها[1] وقد اشتملت استمارة الدراسة الميدانية لبحثنا على ثلاثة محاور هي:

المحور الأول: يمثل البيانات الشخصية، وتضم أسئلة تخص المبحوث محددة من رقم 01 إلى رقم 05.

المحور الثاني: ويتمثل في الأسئلة التي تتمحور حول كيفية إسهام أساليب معاملة المربيات في النمو المعرفي للطفل محددة من (06) إلى رقم (14).

المحور الثالث: يتمثل في الأسئلة التي تتمحور حول تأثير انضباط المربيات في النمو المعرفي للطفل محددة من رقم (15) إلى رقم (23).

[1] عبد الله محمد الشريف: مناهج البحث العلمي، 2008، الإسكندرية، ص269.

مراحل الدراسة:

1. المرحلة الاستطلاعية:

هي أول خطوات الدراسة وهي ترمي إلى اكتشاف ميدان البحث والتعرف على الواقع قبل الدخول في تفاصيله، وفي هذا البحث وبعد إطلاعي على مجموعة من الكتب التي تخص رياض الأطفال، وبعض الدراسات السابقة التي كلها درست موضوع رياض الأطفال، قمت بجمع المعلومات التي تخص هذا المجال وبدأت في رسم خطة مبدئية لموضوع دراستي والمتمثل في دور الروضة في النمو المعرفي للطفل.

2. المرحلة النظرية:

بعد اختيار موضوع الدراسة والذي يخص رياض الأطفال، قمنا بجمع المعلومات من التراث النظري حول الموضوع، وعليه قمنا بإعداد خطة نظرية بجمع الكتب من المكتبة وكتب إلكترونية، ومذكرات تخرج في نفس المجال قمنا ببناء موضوع الدراسة وانطلقنا في الجانب النظري.

3. الدراسة الميدانية:

بعد الانتهاء من الجانب النظري شرعنا في إجراء الدراسة الميدانية، ووضع الإجراءات المنهجية ولتصميم استمارة "الإستبيان" في صورتها الأولية وقد تم عرضها للأستاذ المشرف ليقوم بتصحيحها ويقوم بإجراء التعديلات اللازمة وإكمالها على الصورة النهائية.

- وتم تطبيق إستمارة "الإستبيان" على المجتمع الذي تم اختياره.

1. الدراسات السابقة:

الدراسة العربية:

الدراسة الأولى: دراسة درجة تحقيق مؤسسات رياض الأطفال التربية المتكاملة لأطفال ما قبل المدرسة. أحمد حسن لبابنة كلية أربد الجامعية– 2011.

هدفت هذه الدراسة للتعرف على درجة تحقيق مؤسسات رياض الأطفال للتربية المتكاملة للطفل ما قبل المدرسة وقد حددت الدراسة متطلبات التربية المتكاملة بالجانب الجسمي (الصحي، الحركي) والجانب العقلي (المعرفي الذهني) والجانب الانفعالي (الوجداني، الأخلاقي)، ومن أجل تحقيق هدف الدراسة:

استخدام الباحث المنهج الوصفي لتحديد درجة تحقيق مؤسسات رياض الأطفال للتربية المتكاملة لطفل ما قبل المدرسة، وتكون مجتمع الدراسة من مجموع جميع مؤسسات رياض الأطفال الحكومية الموجودة في محافظة أربد والمدرجة ضمن قوائم وزارة التربية والتعليم والبالغ عددها (86) روضة، ثم اختيار 60 روضة أي نسبة 70% من المجموع الكلي لرياض الأطفال مديرات.

وخلصت الدراسة إلى درجة أن درجة تحقيق مؤسسات رياض الأطفال في محافظها للتربية المتكاملة قد بلغت (86) فيما يتعلق بمواصفات المباني والمواقع والمرافق المساعدة على تحقيق التربية المتكاملة لطفل ما قبل المدرسة وأن برنامج الأنشطة متكامل وشامل ومتنوع لمختلف جوانب النمو وأن الأنشطة تكسب الأطفال العديد من القيم والاتجاهات والسلوكيات والمعارف، كما بينت الدراسة نسبة 96% من الأنشطة الممارسة داخل مؤسسات رياض الأطفال تساعد طفل ما قبل المدرسة على النمو السليم في مختلف جوانب النمو الجسمية والعقلية والانفعالية وبالتالي تحقيق التربية المتكاملة.

الدراسة الأجنبية:

قام كل من تورانس وجوف 1990 بدراسة استهدفت وضع إستراتيجية الرعاية الابتكار الأكاديمي في الأطفال الموهوبين وقد توصلت إلى النتائج التالية:

- الأطفال يكونون في ذروة الإبداع في مرحلة الطفولة ويتعلمون عن طريق التجربة والاكتشاف والمغامرة.
- الأطفال يتعلمون ويكتسبون المعارف بصورة أكثر فاعلية عن طريق التفكير الابتكاري بالمقارنة بالتعليم التقليدي.
- للمعلمين دور كبير في تنمية التفكير الابتكاري لدى الأطفال المتفوقين عن طريق الاهتمام بالأسئلة الغير عادية واحترام الأفكار والحلول الغريبة التي يقدمها الأطفال.

وإعطاء الفرص للأطفال في التعليم الذاتي وتدعيم مهارات التعليم الإبداعي وإمداد الأطفال بالفرص التعليمية اللازمة للتعلم والتفكير والاكتشاف، وبدون خوف من التقويم المباشر أو الامتحانات وتقبل أخطائهم كجزء لا يتجزأ من العملية الابتكارية وتشجيع الفضول وحب الاستطلاع والخيال وإثارة الأسئلة الاختيارية والتعبير الابتكاري والحل الإبداعي للمشكلات وكان من نتائج الدراسة:

- حدوث تغيرات جوهرية لدى الأطفال حيث زادت قدراتهم على التفكير الابتكاري وحدوث اتجاهات إيجابية نحو التعليم كما لوحظ زيادة اهتمامات الأطفال المتفوقين.

4. الدراسة الجزائرية:

دبراسو فطيمة: رسالة ماجستير في علم اجتماع التربوي، عنوان الدراسة دور المعلم في اكتشاف ورعاية الطفل الموهوب، تتناول هذه الدراسة دور المعلم في اكتشاف التلميذ الموهوب منخلا التعرف على واقع أعداده ومدى رعايته وتأهيله لهذه المهمة وذلك من خلال

آراء عينة من المستشارين التربويين بحكم خبرتهم وتعاملهم مع المعلم في الميدان التعليمي والمهني من خلال التساؤلات التالية:

- ماهو واقع رعاية واكتشاف المعلم للتلميذ الموهوب؟
- ماهي أهم الوسائل المستخدمة في ذلك؟
- وهل هو فعلا معد لهذه المهمة؟

وخلصت الدراسة على أن المعلم هو عماد العملية التعليمية وأساسها يهيئ المناخ الذي من شأنه إما أن يقوي من ثقة التكفل بنفسه أو يزعزعها، ويشجع اهتماماته وينمي قدراته أو يهملها، ويساعده على التحصيل والإنجاز.

إن تطوير البرامج الدراسية بدرجة تتحقق فيها المتطلبات الأساسية لتنمية المتفوقين والموهوبين يعد شرطا ضروريا لرعايتهم، لكنه لا يعد كافيا ما لم يكن هناك معلم كفء للعمل مع هذه الفئات من الأطفال.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات التي أجريت في هذا الموضوع يمكن استخلاص التالي:

- توصلت نتائج كافة الدراسات الأجنبية والعربية والجزائرية إلى ضرورة دور رياض الأطفال في النمو المعرفي للطفل.
- ضرورة إعداد برامج خاصة للأطفال المتفوقين في جميع المجالات وخصوصا في الأنشطة العلمية، تراعي خصائصهم وتلبي احتياجاتهم.
- ضرورة منح الأطفال فرصة للنمو المعرفي.
- ضرورة العمل على تطوير مقياس النمو المعرفي.
- ضرورة اهتمام جميع العاملين في مجال التربية بالأطفال على جميع الأصعدة التربوية والنفسية والعقلية بالأخص اللذين يقدرون على تنمية معرفتهم.

- توفير البيئة المناسبة في رياض الأطفال التي تشجع النمو المعرفي لديهم والتي تنمي تفكير وقدرات الأطفال.

صعوبات الدراسة:

لا يكاد يخلو أي بحث من الصعوبات والمعوقات على مختلف المستويات النظرية والتطبيقية، وبما أننا لا زلنا مبتدئين في العلوم الاجتماعية هذا الميدان الأصعب لخصوصياته التي تميزه عن ميدان العلوم الدقيقة فقد واجهتنا الصعوبات التالية:

- نقص بعض المراجع التي تتناول بعض محاور فصول الدراسة وموضوع البحث.
- صعوبة عدم توفير الدراسات السابقة حول الموضوع.
- تحفظ بعض المؤسسات على طلب إذن بالدخول لسبب غير معروف.
- صعوبة الاتصال بالمبحوثين نتيجة انشغالهم.

خلاصة الفصل:

تمكنا من خلال هذا الفصل من تحديد الإطار المنهجي العام، الذي يجسد تصورنا وذلك من خلال تحديدنا بأعلى مستوى ممكن من الدقة العلمية للأبعاد النظرية والمنهجية للإشكالية المطروحة والمتمثلة في دراسة موضوعنا الروضة ودورها في النمو المعرفي للطفل.

كما اعتمدنا على هذا الفصل كقاعدة تمثل الخلفية النظرية في انجازنا لمختلف أجزاء وفصول الدراسة العلمية والميدانية لدراستنا.

الفصل الثاني:

الروضة مؤسسة للتنشئة المعرفية

- **تمهيد:**

تعد مرحلة رياض الأطفال الآن أولى مراحل السلم التعليمي قبل الجامعي كان الهدف الأساسي منها إنشاء رياض الأطفال في بادئ الأمر احتضان ورعاية أطفال النساء اللواتي خرجن إلى العمل في المصانع، على أثر الثورة الصناعية التي عرفتها أوروبا في القرن التاسع عشر، ثم تطور الأمر من مجرد حضانة ورعاية إلى تربية شاملة ترمي إلى تنمية قدرات الأطفال وتسهيل نموهم في مرحلة هامة من مراحل حياتهم، كما اكتشف أنه يمكن للروضة أن تلعب دورا تعويضيا بالنسبة لأطفال الفئات المحرومة اقتصاديا واجتماعيا، حيث أنها تقدم لهم البيئة التربوية قبل المدرسة بهدف آخر، ألا وهو إعداد الطفل نفسيا واجتماعيا وعقليا للمدرسة الابتدائية وتعويده على نقل مناهجها وطرق عملها، فتصبح الروضة هنا قيمتها إذا عملت على تلبية الحاجات الخاصة للطفل، مع الأخذ بعين الاعتبار أن التعاون للروضة هو العمل على إسعاد الطفل من خلال توفير الأمن والاطمئنان له وتلبية احتياجاته.

- **أولا: نشأة وتعريف رياض الأطفال**

نشأة رياض الأطفال نجد أيضا أنها قد نشأت نتيجة لجهود بعض المربين والفلاسفة والمهتمين بتربية وصحة الأطفال، أمثال كومينوس، جان جاك، روسو وبستالوزي، ولعل من بين الأوائل الذين اهتموا بالطفل في القرن السابع عشر الفيلسوف جوهان أموس كومينوس بحيث كان يفضل أن تتم تربية الطفل ما قبل المدرسة على أيدي الأمهات في البيوت بدلا من مدرسة الروضة وسماها بمدرسة الأم[1].

حيث أن في البلاد العربية لم تظهر مدارس رياض الأطفال إلا منذ عهد قريب، بعد أن دعى إليها رجال التربية والفكر، وكانت أول روضة عام 1918م في الإسكندرية بمصر[2]، وتأسست الروضة في الأردن عام 1921 مع تأسيس الإمارة[3]، وفي الجزائر أنشئت رياض الأطفال في فترة الاحتلال الفرنسي لخدمة سياسة المحتل وكانت حكرا على أبناء المعمرين وبعض الموالين لفرنسا وعلى أثر إنهاء الاحتلال ثم إلغاء هذه الرياض بموجب قرار وزاري مؤرخ في 1965/09/23م، ليتم فيه استغلال المؤسسات التي كانت مخصصة للتعليم التحضيري في استيعاب تلاميذ المرحلة الابتدائية لاسيما قلة هياكل الاستيعاب آنذاك، غير أن المرسوم الذي صدر بعد حوالي 11 سنة من صدور قرار الإلغاء وبالضبط في أفريل 1976م، والذي ينص فحواه على تكوين مدارس الرياض كمحطة مهمة وقاعدة ارتكازية يتكئ عليها الطفل، وذلك لتحقيق التوافق في المراحل التالية ولقد عرفت الأطفال رياض

---

[1] الأستاذة فتيحة كركوش: سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة (نمو، مشكلات، مناهج ووقائع)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011، ص 66.

[2] عصام فارس: رياض الأطفال التنشئة الإدارة الأنشطة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ، 2006، عمان الأردن، ص ص 5-6.

[3] فوزية عودة الكبيسي: توزيع رياض الأطفال من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة 1 2007، عمان، الأردن، ص 22.

الأطفال في الجزائر مع مرور الوقت وتجاوزت المشاكل التي كانت تعانيها، ولقت انتشارا لا بأس به[1].

- **تعريف رياض الأطفال:**

تعرف رياض الأطفال بأنها مؤسسات اجتماعية تربوية تنموية تسهم في تنشئة الأطفال وإكسابهم فن الحياة، باعتبار دورها وسيطا لتهيئة الطفل للتكيف الاجتماعي تقوم مقام الأسرة وامتدادا لها، فالروضة تهيئ للطفل مكانا مناسبا للرعاية الصحية والجسمية ولممارسة هواياته والتعامل مع الآخرين والتفاعل معهم من خلال برامج خاصة فهي تحقق للطفل مطالب نموه وتشبع حاجاته وتتيح له فرص اللعب المتنوعة ليكتشف ذاته ويعرف قدراته ويعمل على تنميتها ويتشرب ثقافة مجتمعه فيعيش سعيدا متوافقا مع ذاته ومجتمعه[2].

- **ثانيا: أهمية مرحلة رياض الأطفال**

تتبع أهمية مرحلة رياض الأطفال فيما يأتي:

- ✓ مساعدة الطفل على إيلاف الجو المدرسي.
- ✓ تمكينه من آداب السلوك.
- ✓ تهيئته للحياة المدرسية ونقله برفق من الذاتية المركزية إلى الحياة الاجتماعية المشتركة مع أقرانه.
- ✓ الوفاء بحاجات الطفولة وإسعاد الطفل وتهذيبه من غير تدليل.
- ✓ إكسابه القدرات الكلامية والتفكير والتعبير.
- ✓ تمكينه من الاعتماد على النفس.

---

[1] عمر أحمد همشري: مدخل إلى التربية، دار صفاء للنشر والتوزيع والطباعة،الطبعة الأولى، 2007، عمان، الأردن ص 22.

[2] ناصر أحمد الخولدة: الأسرة وتربية الطفل، دار الفكر ناشرون وموزعون، الطبعة الأولى، 2010، عمان، الأردن، ص 60.

- ✓ تحديد الترابط بين استعداداته العقلية والأخلاقية والاجتماعية والدينية والعملية وتقويتها بما يتلاءم مع نموه وتطوره.
- ✓ الاهتمام بحسه الاجتماعي.
- ✓ إكسابه القدرة على تمييزه للأشياء، والمعنى الآخر في حياته بهدف إرتقاءه نحو التعايش مع الآخرين، والإحساس بهم ومعرفته رغبات الزملاء واحترامها واقتسام ملكية الأشياء معهم على قدم المساواة وتقديم بعض التنازلات لزميله.
- ✓ استثمار تلقائيته المنفتحة إلى كل التوجهات والاتجاهات الثقافية التي تساعده على اتخاذ المواقف الملائمة لاكتساب قيم النظام، وضبط النفس والسيطرة على مشاعر الغضب والعنف، وتقبل الواقع، والتغلب على ردود الفعل النفسية التي غالبا ما ينجم عنها بعض المشاكل في العلاقات الاجتماعية وفي التعاون والمشاركة.
- ✓ الاعتراف بسيطرة مشاعره العاطفية والخيالية والعقلية وعدم إغفالها، والتأكيد على أنشطة الرسم الجماعي، واللعب الإيقاعي، والغناء، والعمل اليدوي وإعادة ترتيب حجرته أو حجرة الدراسة، والتي تساعد كلها على سرعة نمو الطفل ونضجه، فالأنشطة واللعب حقيقة هما السمة والخاصية الأساسية للطفولة وهما المحرك والدافع المساعد على نضج الطفل وتكوينه، ويمثلان العنصر المبدئي[1].

- **ثالثا: أهداف رياض الأطفال.**

تعتبر رياض الأطفال وسيلة فعالة تعالج فترة شديدة الحساسية في حياة الطفل ما بين ثلاث وست سنوات، فهذه المؤسسات تعمل في تكامل مع المنزل وتقدمه للمدرسة فهي بهذه تعتبر جسر عبور آمن بينهما، لذا فإن مهمة مؤسسة الرياض تكمن في تعليم الأطفال مبادئ الحياة وتعمل على إبراز واكتشاف مواهبهم وقدراتهم وتوجيه ميولاتهم توجيها صحيحا، وحتى

[1] ناصر أحمد الخولدة: مرجع سابق، ص 64.

تحقق هذه الغاية وجب على هذه المؤسسات تحديد مجموعة من الأهداف والتي يمكن حصرها فيما يلي:

- صيانة فترة الطفل ورعاية نموه الخلقي والديني.
- تزويده بثروة من التعابير اللغوية الصحيحة والمعلومات المناسبة.
- تشجيع نشاطه التجاري وإتاحة الفرصة أمامه[1].
- تعلم كيفية تطوير عمليات التحكم الذاتي.
- تعلم كيفية تكوين العلاقات الاجتماعية مع الآخرين في الأسرة والروضة والمجتمع.
- إكساب الطفل بعض القيم والمبادئ الدينية السامية بما يناسب مرحلته وغرس الانتماء لوطنه وأمته.
- تعلم كيفية التعامل مع بعض مكونات البيئة الطبيعية.
- تعلم الكلمات الجديدة وفهم بعض التعبيرات اللغوية المناسبة معنى وحديثا[2].
- تحول الأسرة من أسر ممتدة إلى أسر نووية، أي قاصرة على الزوج والأطفال فلا تقيم معهم غالبا أم الزوج أو أم الأم أو أختها وأخته.
- عجز الأسرة أو قصورها، وبخاصة تلك التي تخرج فيها الأم للعمل عن رعاية أطفالها الذين مازالوا في سنوات الحضانة، وتنشئتهم تنشئة اجتماعية سليمة.
- بناء شخصية الأطفال بصورة متكاملة ومتوازنة من أجل إكسابهم القيم والحقائق والمفاهيم والمهارات الحياتية، واكتشاف العالم المحيط بهم وحب المعرفة[3].

---

[1] مراد زعيمي: مرجع سابق، ص 85.

[2] عبد القادر شريف: مرجع سابق، ص ص 225-226.

[3] ناصر أحمد الخولدة: مرجع سابق، ص ص 61-62.

- **رابعا: وظائف رياض الأطفال**

تختلف وظائف الروضة من روضة لأخرى، ونحن سنحاول عرض الوظائف الأساسية لها، والمتمثلة في التنشئة الاجتماعية، التنمية العقلية، اتجاهات نحو العمل، النمو الجسمي، وقد صنفت على أنها وظائف تقوم بها الروضة.

1.التنشئة الاجتماعية:

ينتقل الطفل من أسرته إلى مؤسسة رياض الأطفال التي أعدت خصيصا لاستقبالهم وفيها يتساوون من حيث المعاملة، إذ يجد هؤلاء الأطفال الصعوبة للتكيف مع بعضهم البعض، رغم أنهم في نفس السن إذ أن عملية التطبيع الاجتماعي التي يتلقاها الطفل سواء في الأسرة أو الروضة سيعرف تعلمه تدريجيا كيف يسلك السلوك المناسب نحو الآخرين، إن الأخلاق والاتجاهات الاجتماعية لا تنمو تلقائيا بمجرد احتكاك الطفل في بيئته الاجتماعية، وخاصة أن الطفل بطبعه يميل نحو التمركز حول الذات، هنا يأتي دور التربية في توجيه وتشكيل السلوك ودور المربية والمنشئة في الروضة ليس مجرد تنظيم السلوك، وإنما تعويد الأطفال على معايير السلوك التي يتطلبها المجتمع.

2.**التنشئة العقلية:**

جوانب النمو عند الطفل متكاملة إذ يواكب نموه الانفعالي والجسمي والاجتماعي نموه العقلي، إذ أكد علماء النفس أنه لكي يكون النمو العقلي والانفعالي في مرحلة ما قبل المدرسة سائرين في طريقها الصحيح وجب أن تتوفر البيئة الاجتماعية المناسبة والتي يتفاعل الطفل فيها مؤثرا ومتأثرا. [1]

[1] مراد زعيمي: مرجع سابق، ص 83.

3.تنمية الاتجاهات نحو العمل:

يحب الأطفال التعامل مع الأشياء على أنها لعب وتدريجيا يتحول لعب الأطفال هذا من سلوك لا غرضي إلى سلوك غرضي، والعلماء يقصدون به السلوك الموجه وهنا يبدأ بتكوين مفهومه عن الفرق بين اللعب والعمل الجاد وهذا لا يتم إلا بتوفير ما يلي:

أ-نوعية معينة من المربيات أو المنشآت والمؤهلات تربويا ونفسيا واجتماعيا.

ب-القدوة الحسنة ضرورية إذ لا بد للمربية أن تكون المثال الأعلى في تصرفاته أو هيئتها حتى يقتدي بها الطفل.

ت-ضرورة التدرج في تكوين الطفل على العمل الجاد تدرجا يتماشى مع إمكانات الطفل.

ث-الأهمية الاستمرارية في السلوك حتى يشب الطفل على القيم الأخلاقية كالتعاون والدقة.

4.التنمية الجسمية:

نجد أن النمو الجسمي لا يقف وحده بل تساعده التنمية الفعلية والاجتماعية إذ يمكن أن تنظر إلى تربية الجسم من النقاط التالية:

- ✓ العناية بالصحة.
- ✓ التغذية.
- ✓ تنمية العضلات الكبرى والصغرى.
- ✓ تربية الحواس.

ولقد حدد مرسوم إنشاء المرحلة التحضيرية في الجزائر وذلك في المادة 198 وظائف التعليم في المرحلة التحضيرية كمايلي: "إن التعليم التحضيري مخصص للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة وهو التعليم، الغاية من استدراك جوانب النقص في

التربية العائلية وتهيئة الأطفال للدخول للمدرسة الأساسية وذلك بتعويدهم العادات العملية الحسنة ومساعدتهم على نموهم الجسمي[1].

– خامسا: مناهج رياض الأطفال

– **تعريف المنهاج في رياض الأطفال:** هو مجموعة الخبرات والأنشطة التي تقدمها الروضة والمدرسة تحت إشرافها للتلاميذ بهدف احتكاكهم بهذه الخبرات والأنشطة وتفاعلهم معها و تعديل السلوك يؤدي في النهاية إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل الذي هو الهدف الأول والأسمى للتربية، يتصف المنهاج في الروضة بالمرونة وتنوع أنشطته حتى يلاءم أذواق الجميع وقدراتهم[2].

– **أهداف المنهج برياض الأطفال:**

○ **أهداف المجال المعرفي (العقلي واللغوي):** من أبرز الأهداف المرتبطة بالمجال المعرفي واللغوي:

- ✓تنمية قدرات الطفل العقلية من حيث التذكر، والفهم، الإدراك، التخيل.
- ✓تنمية جوانب الملاحظة والاكتشاف والبحث والتجريب.
- ✓تنمية قدرة الطفل على تعرفه خواص الأشياء.
- ✓تنمية الطفل على إيجاد العلاقات بين الأشياء، الصفات المشتركة وغير المشتركة.
- ✓إثراء حصيلة الطفل اللغوية.
- ✓تنمية قدرة الطفل على التخيل والإبداع.

–**أهداف المجال الوجداني (العاطفي والانفعالي والاجتماعي):** من أبرز الأهداف المرتبطة به:

- ✓تنمية الاتجاهات الايجابية نحو حرية الرأي والتعبير.

---

[1] مراد زعيمي: مرجع سابق، ص ص 84-85.

[2] محمد عبد الرحيم عدس: مدخل إلى رياض الأطفال، دار الفكر ناشرون وموزعون، الطبعة الثالثة، 2009، عمان الأردن، ص 347.

- ✓تنمية قدرة الطفل على الضبط الذاتي لسلوكه والسيطرة على انفعالاته.
- ✓تنمية الشعور بالثقة بالنفس وتقدير الذات والاعتماد عليها والشعور بالمسؤولية.
- ✓تنمية السلوكيات السليمة نحو النظافة والتغذية والمحافظة على الصحة[1].
- ✓تنمية قدرة الطفل على التعبير عن مشاعره وإحساساته.
- ✓تنمية الشعور بالمشاركة والرغبة في العيش مع الآخرين والقدرة على تبادل الأدوار القيادية والتبعية.

-**أهداف المجال الحسي الحركي:** من أبرز الأهداف المرتبطة به ما يلي:

- ✓ تنمية التوافق العضلي/العصبي للعضلات الصغرى والكبرى للطفل.
- ✓ تنمية التآزر بين اليد والعين للتهيئة لتعلم الكتابة عن طريق رسم الخطوط والأشكال.
- ✓ تنمية قدرة الطفل على الاستخدام السليم والآمن للأدوات والأجهزة.
- ✓ تنمية قدرة الطفل على تقليد الحركات.
- ✓ تنمية خيال الطفل وإتاحة الفرص لتفتيح طاقاته الإبداعية الكامنة.
- ✓ تنمية التوافق الحركي/البصري والحركي/السمعي للطفل.
- ✓ استثارة وتوجيه طاقات الطفل الإبداعية الكامنة.
- ✓ اكتساب المهارة الحركية التي تساعده على استخدام أعضاء جسمه بطريقة فعالة.
- ✓ وقاية الطفل من التشوهات الجسمية الناتجة عن ممارسة عادات حركية خاطئة.
- ✓ مساعدة جهاز الطفل الحسي والحركي على اكتساب ارتباطات عقلية عصبية سليمة عن طريق القبض على الأشياء و تداولها مع الجري والقفز والتسلق.

[1] أمل خلف: مدخل إلى رياض الأطفال، عالم الكتب نشر وتوزيع وطباعة، الطبعة الأولى، 2005، القاهرة، ، ص 117.

✓ تهيئة الفرص المناسبة لقيام الأطفال بالتصميم الابتكاري من خلال البناء وتركيب، عيدان الكبريت، القص واللصق، التشكيل بالعجائن[1].

- **سادسا: مربية الروضة وواجباتها**

1. تعريف المربية: إن رياض الأطفال تتطلب اختصاصيين لأداء العملية التربوية وذلك للتعامل المباشر مع الأطفال، لأن المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل ما بين الثالثة والسادسة من عمره تحتاج إلى من يفهمه ويكون قادر على رعايته حتى ينمو نموا سليما من جميع النواحي، فالمربية هنا تكون أقدر على هذه المهمة من غيرها باعتبار التخصص وباعتبارها الأم الثانية التي تقاسم مسؤوليتها، وقد تصل بالعملية التربوية إلى أهدافها وذروة نجاحها، فهي التي تغرس في الطفل ثقافة مجتمعه، وبالتالي تكون مسؤولة على تكوين الأجيال الصالحة وتنشئتهم تنشئة اجتماعية صحيحة وتهيئتهم للحياة، وتعرف المربية على أنها: "أهم العناصر الفعالة في العملية التربوية والكفيلة بالعداد للأجيال الصاعدة فالمعلمة تؤثر في الطفل بأقوالها وأفعالها ومظاهرها وسائر تصرفاتها التي ينقلها الطفل عنها بطريقة شعورية أو لا شعورية..."

"المصدر الذي يعتبره الطفل النموذج الذي يستمد منه النواحي الثقافية والخلقية و التي تساعد الطفل على أن يسلك سلوكا سويا"[2].

المربية هي جامعية متخصصة في تربية طفل ما قبل المدرسة، وهي مشرفة يتم إعدادها وتأهيلها للعملية الفنية والتربوية و الإدارية من خلال كلية جامعية متخصصة تجمع

---

[1] أمل خلف، مرجع سابق، ص ص 118، 120.

[2] مراد زعيمي: مرجع سابق، ص ص 94-95.

بين علم نمو الطفل في مرحلة رياض الأطفال وبين تطبيقات الإشراف على النمو والتدريب على الإشراف على روضة الأطفال، وتخضع للتوجيه والإشراف التربوي والرسمي[1].

2.سمات مربية الأطفال وخصائصها: لقد أصبح الاهتمام برياض الأطفال ضرورة من ضرورات الحياة في مجتمعنا ولذلك كان الاهتمام بإعداد معلمة الطفل في هذه المرحلة واختيارها بحيث يتوفر فيها عددا من السمات الأساسية اللازمة للتعامل مع الطفل في هذه المرحلة[2].

ولابد أن تتحلى معلمة رياض الأطفال بالعديد من السمات والخصائص التي تمكنها من أداء عملها بكفاءة وفاعلية ويمكن تقسيمها إلى أربع مجموعات أساسية هي:

أ- السمات الشخصية.

ب- السمات الدافعية.

ج- التوجه نحو النجاح.

د- السلوك المهني.

أ- **السمات الشخصية:** من السمات الشخصية الواجب توافرها في معلمة رياض الأطفال مايلي:

- ✓ محبة الأطفال والتمتع بصفة الصبر.
- ✓ تعزيز الشعور بالأمن والإطمئنان في نفوس الأطفال.
- ✓ الظهور بالمظهر المناسب والثقة بنفسها كمعلمة أطفال.

---

[1] سامي محسن الختاتنة: مشكلات طفل الروضة، دار الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2013، عمان، الأردن، ص 213.

[2] هالة حجامي عبد الرحمن: دور المعلمة رياض الأطفال في ضوء المتغيرات المعاصرة، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2008، العامرية، الإسكندرية، ص 74.

✓ الحنان والقدرة على مداعبة الأطفال.

ب- **السمات الدافعية:** يجب أن تكون معلمة رياض الأطفال ذات شخصية دافعية، فهي تستمتع بما يفعله وتساندهم في أعمالهم ومن الضروري أن تتمتع بالحماس والدفء وروح الفكاهة، وذلك حتى يشعروا بالقدرة على العيش في الحياة الجديدة داخل الفصل فمن خلال روح الفكاهة تستطيع أن تجعل من بيئة المدرسة بيئة شيقة وممتعة، كما أنه من خلال كسبها لثقتهم يمكن أن تكون بحكم الأم البديلة في المدرسة ويلجأ إليها الأطفال في الشكوى من أي مشكلة.

ج- **التوجه نحو النجاح:** إن معلمة الروضة يجب أن تكون إيجابية وتؤمن بقدرات أطفالها وتشجيعهم على النجاح[1] ، فلديها توقعات عالية بالنجاح، وتساندهم وتداعبهم أثناء ممارستهم للمهام من أجل تحقيق ذلك وهي في سبيل ذلك تسلك بعض السلوكيات والتي منها الشرح بطريقة منظمة، الابتسام والمحافظة و إخبار الأطفال بوضوح بأهداف المهمة المتوقع ممارستها حيث أن المعلمة هي التي تشجع الأطفال وتشبع حاجاتهم وتدفعهم للنجاح وتحفزهم وتؤمن بقدراتهم، كما تساعدهم على الشعور بتحمل المسؤولية كأفراد صغار.

د- **السلوك المهني:** يجب أن تتسم معلمة الروضة بالسلوكيات المهنية الآتية:

✓ الجدية في العمل والتوجه نحو الهدف.
✓ التأني في العمل.
✓ التكيف والمرونة.
✓ حسن الإطلاع.
✓ التنظيم والترتيب في التخطيط والتنفيذ وإدارة الصف[2].

---

[1] ناصر أحمد الخولدة: مرجع سابق، ص 142.

[2] المرجع نفسه، ص 143.

3. واجبات معلمة الروضة: (المربية)

أ-**واجبات معلمة الروضة كعضو في أسرة الروضة:** للمعلمة واجبات إدارية يجب عليها القيام بها لإلمام العملية التربوية وهي:

1-حضور طابور الصباح والمحافظة على النظام فيه.

2-المحافظة على النظام في الروضة أثناء اصطحاب الأطفال إلى حجرة الأنشطة.

3-معاونة المدرسة الأولى في الإشراف على قسم من أقسام الروضة.

4-الاشتراك في الأعمال التي تسند إليها كعضو بإحدى اللجان.

5-المساهمة بالأعمال التي تطلبها منها الإدارة.

6-المشاركة في بعض المجالس التي تنظمها الروضة مثل: مجلس الآباء والمعلمين.

7-المشاركة في الاحتفالات والندوات التي تقيمها الروضة، وتدعو إليها المسؤولين أو أولياء الأمور.

8-المشاركة في الإشراف على المسابقات المختلفة التي تنظمها الروضة ويشارك فيها الأطفال.

9-المشاركة في أعمال التقويم المتنوعة لأطفال الروضة.

ب- **واجبات معلمة الروضة كمربية:**

1-أن تكون قدوة حسنة لأطفالها في النظافة والسلوك وما يصدر عنها من ألفاظ.

2-أن توجه أطفالها إلى ضرورة المحافظة على نظام الروضة ومحتوياته.

3-أن تحفز الأطفال على الاشتراك في ألوان النشاط الحر وفي مجالاته المختلفة في إطار أهدافه وفلسفته.

4-أن تستخدم اللغة الفصحى المبسطة في أحاديثها داخل الروضة وخارجها[1].

[1] عاطف عدلي فهمي: معلمة الروضة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، 2004، عمان، الأدرن، ص ص 20-21.

الفصل الثالث:

النمو المعرفي لدى الأطفال

-تمهيد:

يمكن النظر إلى النمو المعرفي بأنه تطور أو نمو في عملية المعرفة، فهو يضم إدراك ما هو مألوف والتطور وحل المشكلات والتفكير كما أنه يتضمن أيضا القدرة على معالجة المعلومات من العالم الخارجي، فالنمو المعرفي يعتبر أحد أهم مجالات تفسير سلوك الإنسان والتنبؤ به وكيف يمكن للطفل أن يفهم العالم من حوله وأن يتوافق معه حسب مدركاته ومعتقداته وأفكاره، فمعرفة التغيرات والعقبات والصعوبات التي تواجه الطفل أثناء نموه المعرفي، يمكننا من تحسينها وتطويرها.

-أولا: تعريف النمو المعرفي

النمو المعرفي هو مجال دراسة تفكير نمو الطفل من حيث معالجة المعلومات واكتساب المفاهيم، والمهارات الإدراكية، والجوانب الأخرى من نمو الدماغ وتطور المعرفة، لذا تشير المعرفة في مجال علم نفس النمو إلى مساحة العمل مع جميع جوانب التفكير.

ويمكن أن نعرف النمو المعرفي كما أشار إليه كل من:

- **بياجيه Piaget:** "عبارة عن تغيرات في البنى المعرفية تحدث من خلال عمليتي التمثل والمواءمة بحيث يصبح الفرد أقدر على تناول الأشياء البعيدة عنه في الزمان والمكان ومعالجتها، وعلى استخدام الطرائق غير المباشرة في حل المشكلات.
- **جلتمان Gleitman:** "بأنه النمو العقلي الذي يبدأ عند الولادة ويستمر خلال سن الرشد، حينما يبدأ الأطفال التعلم منذ بدأ لحظة الولادة من خلال النظر والاستماع والتفاعل مع الأشياء، لذا هو تطور في نظام التعلم وتركيب الدماغ"[1].

-ثانيا: نظريات النمو المعرفي لدى الأطفال

أ- **نظرية بياجيه في النمو المعرفي:** النمو عملية ارتقائية موصولة من التغيرات التي تكشف عن إمكانات الطفل، وركز جان بياجيه على أهمية اكتساب الطفل الخبرات التعليمية المختلفة التي تساعدهم على اكتساب المفاهيم المختلفة خلال طفولتهم.

إن النمو المعرفي عند الطفل هو نتيجة لأربع عوامل رئيسية:

1. النضج البيولوجي.
2. التوازن.
3. الخبرات الاجتماعية بالناس.

---

[1] علي عبد الرحيم صالح: نظرية العقل لدى الأطفال التنظير الحديث في النمو المعرفي، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2013، عمان، الأردن، ص ص 23-24.

4.الخبرات الطبيعية بالأشياء.[1]

كما أكد بياجيه أيضا على تنميط القدرة العقلية للطفل بتكيفه وتفاعله مع بيئته وأن هذا التكيف ماهو إلا توازن فعال بين عمليتي التمثيل والمواءمة فالذكاء عند بياجيه يتمثل في معطيات تجربة الطفل لأطره سواء كانت بتشكيلات حركية أو تكوينات مفاهيمه، وإدراكات عقلية ثم يحاول أن يطور هذه الأطر وهذه التشكيلات والإدراكات والمفاهيم ليواءم بينها وبين معطيات التجربة الجديدة له في سنواته الأولى من عمره[2].

ينظر بياجيه إلى النمو المعرفي من منظورين هما البنية والوظيفة، فالبنية العقلية هي حالة التفكير التي توجد لدى الفرد في مرحلة ما في مراحل نموه، أما الوظيفة العقلية فتشير إلى العمليات التي يلجأ إليها الفرد عن تعامله مع مثيرات البيئة التي يتعامل معها وتتضح العلاقة بين البيئة والوظيفة عند مسألة الذكاء[3].

إن السمة المميزة لأعمال جان بياجيه هي الاهتمام البالغ بموضوع النمو العقلي المعرفي، الذي كرس له معظم أعماله وكتاباته، ولكن كيف حدد بياجيه هذا النمو العقلي المعرفي؟ وما السبيل الذي سلكه ليتعرف عليه ويتفهمه ويحدد طبيعته؟.

لقد اعتقد بياجيه بتأثير من تدريبه وعمله المبكر كبيولوجي أن العقل والجسم لا يعملان ولا يؤديان ما يصدر عنهما من عمليات مستقلين عن بعضهما البعض، وان النشاط العقلي هو موضوع لنفس القوانين التي تحكم النشاط البيولوجي بصفة عامة، ومن ثم فإن العمليات العقلية هي أفعال للتنظيم والتكيف مع البيئة.

---

[1] فخري عبد الهادي: علم النفس المعرفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2010، عمان الأردن، ص 195.

[2] طاهرة أحمد الطحان: مهارات الاستماع والتحدث في الطفولة المبكرة، دار الفكر ناشرون وموزعون، الطبعة الثانية، 2008، عمان، الأردن، ص 27.

[3] محمد حاسم العبيدي: المدخل إلى علم النفس العام، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2004، عمان، الأردن، ص 203.

هنا بناءا على نظرية بياجيه في النمو المعرفي، فقد وجد الكائنات الحية تورث نزعتين هما:

أ-نزعة التنظيم Organisation:

تعرف على أنها عملية داخلية تتمثل في جميع الخبرات وإعادة ترتيبها والربط بينها وبين الموضوعات المستجدة لتصحيح بذلك نظاما متداخلا من كليات فكرية متلاحمة لفهم العالم المحيط، والتفاعل معه بإيجابية أكثر.

وبعبارة أخرى فإنه عندما يقوم الطفل بتكوين تركيبات من المعرفة يعني ذلك أنه يقوم بعملية إعادة ترتيب لها، وذلك من خلال ربطها مع مخططات إدراكية صادقة في ذهنه ليصبح حصيلة ما تجمع لديه جزءا قويا من نظام إدراكي متواصل ومستمر.

فالطفل الرضيع على سبيل المثال لديه القدرة على التعامل مع تركيبين سلوكيين منفصلين مثل الإمساك بالشيء والنظر إليه في الوقت نفسه، وكلما نمت وتطورت نزعة الأطفال في لتنظيم أصبحوا أكثر قدرة على بناء أو تركيب وحدة تفكير في النظر إلى الشيء والإمساك به، وهذه النظرية أطلق عليها بياجيه البنائية، والتي تعني أن كل طفل يبني معرفته المادية والمنطقية عن طريق ما يقوم به من أفعال ونشاطات وممارسات مع الأشياء المختلفة في البيئة، وعملية البناء هذه تستمر مع الإنسان مدى الحياة، حيث يقوم منذ نعومة أظافره بعمليات إدماج للخبرات الجديدة وتنظيم وإعادة بناء خبراته السابقة في مخططات انتهاجية عقلية ناتجة عن تفاعله المباشر مع العالم المحيط به[1].

ومن هنا نستطيع الحديث عن النزعة الثانية للتفكير وهي نزعة التكيف.

[1] عبير عبد الله الهولى: الأركان التعليمية في رياض الأطفال، دار الكتاب الحديث، 2006، القاهرة، ص 35.

ب-نزعة التكيف:

وتعني التكيف مع البيئة والتي تعتبر حاجة من الحاجات الملحة عند الإنسان ولتحقيقها يحتاج الإنسان إلى أن يقوم بعملتين أساسيتين هما التمثل والمواءمة فقد اقتبس بياجيه هذه المصطلحات من عالم الأحياء، حيث إنه عندما يقوم الإنسان بالأكل ليدعم خلايا جسمه فإنه يقوم بعملية استيعاب للأكل وهضمه، في الوقت نفسه يجب عليه أن يكيف أو يواءم عملية الهضم لديه لهذا النوع من الأكل.

فعلى سبيل المثال طفل الحضانة عندما يشاهد الجمل لأول مرة في حديقة الحيوانات يطلق عليه (حصان)، وهذا ما يفسر عملية الغربلة للمخططات في ذهن الطفل للحيوانات، إلى أن يجد مخططا يلاءم الحيوان الذي أمامه، ولكن عندما تواجه الطفل مشكلة لا يمكنه إدراكها أو تمثيلها عن طريق مخططاته وتنظيماته السابقة لخبراته فإنه يعمل جاهدا ليعدلها، فيحاول عمل تجارب جديدة أو بحث عن المعلومات التي من شأنها أن نصل به إلى خطط انتهاجية جديدة تنجح في حل مشكلاته وجعله أكثر تكيفا مع البيئة، وهذه عملية التمثل والمواءمة.

إن نزعات الإنسان للتنظيم والتكيف مع بيئته والتي تنتج عنها عملية التمثيل أو التلاءم ماهي إلا نوع من العمليات المعقدة التي تهدف إلى تحقيق التوازن المعرفي، ولتحقيق هذا التوازن المعرفي، ولتحقيق هذا التوازن يتوجب عليه أن يبحث عن خبرة ما حتى يتوصل إلى عملية التمثيل والإدراك، فإذا نجح في التعرف على هذه الخبرة يحدث نوع من التوازن المعرفي لديه ولكن إذا فشل في معرفتها فإنه يمر بمرحلة عدم التوازن، وهي حالة من التوتر تدفع الفرد إلى اللجوء إلى استخدام عملية التواءم والتكيف، ليعدل من مخططاته المعرفية من أجل التعرف على الخبرة الجديدة، وبذلك يصل إلى حالة من التوازن المعرفي، وهذه العملية

من التوازن وعدم التوازن في المخططات المعرفية تحدث بصورة مستمرة لينمو التفكير وبذلك يسمى بالنمو المعرفي[1].

يعتقد بياجيه أن فهم الطفل للعالم من حوله يمر في أربع مراحل كل مرحلة منها تتميز بطريقة خاصة في التفكير بها يفهم العالم بكيفية معينة وكلما تغيرت طريقة تفكيره كلما تغير فهمه لهذا العالم، فالنمو المعرفي لدى الطفل يتغير نوعيا من مرحلة إلى التي تليها وسنعرض هذه المراحل الأربعة باختصار:

1.المرحلة الحسية الحركية: (الولادة – سنتان)

تتزايد في هذه المرحلة قدرة الطفل على التحكم بحركات جسمه ويتعلم أن ينسق المعلومات الحسية ومن المفاهيم التي تظهر في هذه المرحلة بقاء الأشياء، حيث يرى بياجيه أن إدراك الطفل لاستمرار الأشياء غير الموجودة أمامه والملاحظة على كينونتها وهوايتها يتطور مع نهاية السنة الأولى، وبعد ذلك يظهر سلوكان جديدان يتعلقان بظاهرة بقاء الأشياء هما تتبع الكرة الساقطة ومتابعة النظر إليها، ومحاولة الوصول إلى الأشياء عندما يبدو له جزء صغير منها فقط، فلو أظهرت للطفل في هذا السن طرف قلم الرصاص مثلا وأخفيت القلم وراء حاجز ورقي، فإن الطفل سوف يبحث عن القلم ويحاول الوصول إليه، لكن إخفاء القلم كاملا سوف يوقف استجابة الوصول إليه وفي النصف الثاني من المرحلة الحسية الحركية يتعلم الطفل طرقا جديدة في حب المشكلات القديمة عن طريق استخدام المحاولة والخطأ وتجربة استجابات جديدة، ويتطور سلوك بقاء الأشياء في هذه الفترة تطورا حاسما، ويقترح بياجيه ما يلي لتطوير النمو المعرفي عند أطفال هذه المرحلة.

- توفير أشياء ذات أحجام وألوان وأشكال متنوعة ليلعب بها الأطفال الرضع في هذه المرحلة.

[1] عبير عبد الله الهولي: مرجع سابق، ص ص ص36-37-38.

- السماح للأطفال باللعب والعبث بالأشياء الموجودة في بيئاتهم، لأن ذلك سيساعدهم على النمو المعرفي إلى أقصى حد ممكن[1].

2.مرحلة ما قبل العمليات:

تمتد هذه المرحلة من (2–7) سنوات في هذه المرحلة تتنامى قدرة الطفل على استخدام الرموز اللغوية بتزايد مفرداته واستطالة جملة (من كلمتين إلى أربع ونصف كلمة في المتوسط العام)، وتعدد صيغة اللغوية (الاستفهام، النداء، التعجب، الأخبار...إلخ)، بالتفكير الرمزي يتجاوز الطفل الارتباطات البسيطة بين الحس والحركة التي شكلها في المرحلة الأولى ومع ذلك يظل الطفل في هذه المرحلة غير قادر على أداء ما سماه بياجيه بالعمليات، ويقصد بها تشرب أو استدخال الطفل للأفعال العقلية التي تسمح له أن يمارس عقليا ما كان يمارسه بجسمه إذ يواصل اعتماده على جسمه أكثر من اعتماده على عقله في أداء أفعاله.

ويمكن تلخيص أهم ما يميز هذه المرحلة بـ:

التفكير الرمزي، والتطور اللغوي، واللعب الابهامي، واللامنطقية، والتمركز حول الذات، والانخداع بالمظهر الخارجي للأشياء.

3.مرحلة العمليات العيانية:

تمتد هذه المرحلة من (7 – 11) سنة. في هذه المرحلة يصير الطفل قادرا على إجراء العمليات، ويحل التفكير المنطقي مكان التفكير الخرافي والتفكير الحدسي المعتمد على

[1] عدنان يوسف العتوم: مرجع سابق، ص ص 47–48–49.

المحاولة والخطأ، بالتفكير المنطقي يتعامل الطفل مع الأشياء المحسوسة تصنيفا وترتيبا، يستمر في الاعتماد على طريقه" المحاولة والخطأ" في حل ما يواجهه من مشكلات. [1]

4. مرحلة عمليات المجرد: (من 11 سنة وحتى سنين لاحقة) أعلى درجات

وهي أعلى درجات النمو وتتسم بما يلي:

- القدرة على التعامل مع المجردات.
- القدرة على وضع الفرضيات.
- القدرة على حل المشكلات.
- الانشغال بأعمال عقلية.

فالنمو المعرفي يقع في مراحل متباينة كّما وكّيفا، وهذه المراحل ترتبط باستعدادات الطفل المتمثلة في العمر الزمني، وطبقا لبياجيه، فإن كلمات الطفل الأولى هي كلمات التمركز حول الذات، إلى الكلام الجماعي عاملين هما: إلغاء المركزية والتفاعل مع الإقران. ويرى بياجيه أن تفاعل مع البيئة الطبيعية والاجتماعية هام جدا لكل من التنمية العقلية واللغوي.

- العوامل التي تؤثر في النمو المعرفي حسب بياجيه:

- ✓ الخبرات الطبيعية بالأدوات والأشياء.
- ✓ الخبرات الاجتماعية مع الآخرين، والتي تساعد الطفل للخروج التدريجي من التمركز حول الذات.
- ✓ النضج أو النمو العصبي، وهو الذي يجعل الانتقال سهلا من مرحله لأخرى.

[1] محمد عوده الريماوي: علم نفس النمو –الطفولة والمراهقة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2003، عمان، الأردن، ص – ص 89 –99.

– **التوازن:** وهو التوفيق بين عمليه التمثل والمواءمة والتوفيق بين العوامل الثلاثة السابقة[1].

– وقد ظل مفهوم بياجيه المرحلة مصدرا دائما للحساسية في علم النفس فمن الواضح أن الطفل لا يتغير بشكل مفاجئ في سن الحادية عشرة، من مرحلة العمليات المادية العملية إلى مرحله العمليات المجردة[2].

– نظرية جيروم برونر في النمو المعرفي :

يعتبر جيروم برونر أحد علماء النفس المعرفيين الذين اهتموا بدور البيئة اكتشاف والخبرات الموجهة في التعلم، كمدخل لتنمية التفكير وتطوره. حيث رأى أن التمثيلات المعرفية تعبر عن الطرف الذي يخزن ويعالج بها الطفل الخبرات والمعلومات والمعارف التي يتفاعل معها، والأطفال يختلفون في طرق تمثيلاتهم المعرفية، وان للبيئة دور في ذلك. ويعتقد أن هنالك ثلاث مراحل يتم من خلالها اكتمال النمو المعرفي عند الطفل هي: التمثيل العملي (النشط) حيث يحدث النمو المعرفي من خلال العقل والفعل كاللمس والمعالجة اليدوية المختلفة مرحلة الحركة والنشاط، ثم تأتي مرحلة التمثيل الأيقوني وتعبر عن فهم الأطفال للمعلومات عن طريق التصورات البصرية المكانية، أي تصبح الصورة محل تمثيلات الحركة والنشاط بالنسبة للأطفال الكبار سنا، أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة التمثيلات الرمزية، وفيها يتمكن الأطفال من اكتساب نظام رمزي لتمثيل الأشياء ذلك عن طريق استخدام اللغة والكلمات بدلا من استخدام الصور[3].

---

[1] فاطمة عبد الرحيم النوايسة: أساسيات علم النفس، دار المناهج للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2014، عمان، الأردن، ص ص 141-142.

[2] جون آر، اندرسون، علم النفس المعرفي وتطبيقاته، دار الفكر ناشرون وموزعون، الطبعة الأولى، 2007، ص 512.

[3] كريمان بدير: الأسس النفسية لنمو الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2007، عمان، الأردن، ص106.

ويفرض جيروم برونر فيما يلي أهم ما قاله من مساهمات شكلت نظريته:

– **التعلم:** التعلم عمليه نشطة فيها بين المتعلم أفكاره الجديدة أو مفاهيمه استنادا إلى معرفه الحالية والماضي، فالمتعلم يختار المعلومات ويحولها إلى أشكال جديدة، ويبني الفروض ويتخذ القرارات اعتمادا على بنائه المعرفي هذا البناء بما فيه من ملامح أو صورة ذهنية ورموز ومفاهيم وقواعد يعطي معنى للخبرات وينظمها ويسمح للفرد بتخطي المعلومات إلى ما وراءها.

–**التعليم:** أن جوهر عملية التعليم أن يتمحور حول الطالبة على استكشاف المبادئ حقائق بأنفسهم. وأن ينخرط المعلم مع طلبته في حوار نشط أساسه أثاره الأسئلة لدفع الطلبة للتفكير واستكشاف الإجابات.

– **المنهاج:** على واصفي المنهاج التنظيم محتوى هذه المناهج بالطريقة الحلزونية بحيث تسمح بحدوث تعلم تراكمي يعتمد على ما سبقه من تعلم سابق.

– **نظرية التعليم:** في عام (1966) إعلان برونر التركيزات الأساسية لنظرية التعليم وهي:

- ✓ الاستعداد المسبق التعلم (الإرادة والقدرة).
- ✓ الطرق التي تنظم بها المعارف بحيث على الفرد استيعابها(المنهج الحلزوني).
- ✓ تسلسل الأفعال لعرض المادة الدراسية بما يسمح للمتعلم من الذهاب إلى ما وراء المعلومة.
- ✓ طبيعة المكافأة والعقوبات. [1]

[1] محمد عوده الريماوي: مرجع سابق، ص ص، 92 – 93.

-ثالثا: العوامل المؤثرة في النمو المعرفي لدى الأطفال:

يفترض كل من بياجيه وبرونر أن النمو المعرفي يرتبط ارتباطا وثيقا بمجموعة من العوامل قد تساعد أو تعطل نمو الإنسان، وهذه العوامل هي:

- **النضج:**

يشير النظر إلى أن جميع التغيرات التي تطرأ على الجهاز العصبي والحواس وأعضاء الجسم، والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بالمخطط البيولوجي الذي تحدده الجينات الوراثية. وتعد مثل هذه التغيرات ضرورية لحدوث النمو المعرفي، إذ أن نمو الجهاز العصبي والحواس وأعضاء الجسم يؤثر بدرجه كبيره في المعرفة لدى الأفراد. فالكثير من الأنماط السلوكية والأبنية المعرفية لا يتم تشكيلها أو القيام بها ما لم يحدث النضج في تلك الأجهزة آو في بعض منها، لذا فإن النضج يعد عاملا مهما في تطور المعرفة لدى الأطفال، وبدون النظر لا يرتقي الطفل إلى مرحلة عقليه أو يرتقي إلى تنظيما معرفيا عاليا.

- **التفاعلات مع البيئة المادية والاجتماعية (البيئة):**

يقرر العالم أندرسون، 1957 أن النظام المعرفي يتطور بقدر ما يتلقى استثارة خارجية تنمي قدراته وتطور مهاراته، فكلما تلقي الطفل الكثير من المعلومات والبيانات وعقد اتصالات ذات مدى أوسع من الأشياء والأشخاص تزايدت قدراته على حل المشكلات وتبنى الكثير من المهارات، وارتقى في المعرفة وضبط الذات. لذا يمكن أن يؤدي تفاعل طفل مع بيئته المادية والاجتماعية إلى زيادة نسبه نموه، لأن ملاحظه الأشياء والتحكم فيها يساعد في تدخل عمليات تفكير أكثر تعقيدا، في حين أن مع معلمين وأشخاص بصوره فعالة يؤدي إلى زيادة خبراته الاجتماعية والتربوي والتعليمية الصفية وفي الحياة وهذا بدوره يزيد من عمليات تفكيره، وهذا كله هو تطوير لعملياته المعرفية. فلا تنسى أن الطفل كالإسفنجة يمتص أي شيء في بيئتهم.[1]

[1] علي عبد الرحيم صالح: مرجع سابق، ص ص، 25 – 26.

- رابعا: مبادئ النمو المعرفي لدى الأطفال

1.**النمو المعرفي بوصفه عمليه استيعاب للخبرة المعاشة:** يتميز الإنسان منذ طفولته بعمليه استيعاب الخبرات المبكرة الآتية من خلال تفاعله مع عالم الموضوعات والعلاقات الأشياء التي تحيط به، فالطفل أثناء تعلمه الأشياء شكلها ووظائفها وكيفيه استخدامها فيعرف أن هذه الأدوات التي أمامه للأكل، وتلك تقيه البرد، وتلك تؤذيه، وتلك التي تسهل انتقاله... الخ.

2. **نمو الوظائف والقدرات العقلية كعمليه تكوين المنظومات مخية وظيفية:** يتميز الإنسان بأن عملياته العقلية العليا تتشكل عن طريقة الوظيفة المخية إذ تعطيه هذه الوظيفة القدرة لانجاز أعمال معينة، والقيام بنشاطات عقلية راقية كالتفكير واللغة والانتباه والتخيل والانفعالات... الخ

3. **النمو العقلي للطفل بوصفه عملية تكوين لأداءات عقلية:** تتطلب إجادة الطفل للمفاهيم والتعليمات والمعارف وان تكون لديه العمليات العقلية الملائمة، ولكي تطور البناء العقلي للطفل ويتحقق لديه ذلك، ينبغي أن ننمي استعدادات العقلية الفطرية من خلال الخبرة الخارجية، حيث أن تكوين أداء وقدرات معينة للطفل ستزيد من إمكاناته وقدراته، وان استمرينا بهذه العملية ستزيد حتما هذه العملية من تطوره المعرفي وأداءه العقلي في حين أن ترك الطفل بلا تدريب أو رعاية ستتأخر لديه عمليه النمو وسط ستضعف قدراته العقلية.[1]

-خامسا: أقسام النمو المعرفي

النمو المعرفي هو تركيب من العمليات الفكرية، يتضمن التذكر، وحل المشكلات واتخاذ القرارات، ويبحث في إدراك الطفل وفهم هذا العالم، فهو تغيرات وتطورات تطرأ على النشاط العقلي الذي يقوم به الطفل لمعرفه الأشياء من حوله، مع قدرته على إدراك العلاقات

[1] علي عبد الرحيم صالح: مرجع سابق،ص-ص، 26 - 27.

القائمة بين الأشياء والأحداث، ويمكن تقسيم اهتمام الباحثين دراسة النمو المعرفي إلى عدة أقسام هي:

1. **مكونات التفكير أو وحدات التفكير:** وتعرف بأنها أدوات المعرفة التي تساعد الطفل على معالجه وإدراك الأشياء والأحداث من حوله تتمثل هذه المكونات في الصور الذهنية تكوين المفاهيم، استخدام الرموز...الخ.

2. **عمليات التفكير:** ويقصد لها ذلك النشاط العقلي الذي يقوم به الطفل من خلال المدخل الحسي الوارد إليه، وتتضمن هذه العمليات الانتباه، والإدراك والتذكر، والقدرة على حل المشكلات.

3. **أساليب التفكير:** ويقصد بها الطرائق المختلفة التي يتناولها الطفل في معالجة المعلومات الواردة إليه، التي تعكس وطريقته أما في الأداء، والتي اعتاد توظيفها عند معالجه المهام المعرفية المختلفة

4. **الأبنية العقلية:** ويقصد بها حال التفكير التي توجد لدى الطفل في مرحلة ما من مراحل النمو المختلفة.

- سادسا: أهمية دراسة النمو المعرفي لدى الطفل

يعد الاهتمام بنمو العمليات العقلية والعقل الإنساني مدار بحث واهتمام الإنسان عبر العصور، حيث يعتبر العلماء السلوك المعرفي احد أهم أشكال السلوك الإنساني الذي أثار فضول الإنسان، وتفكيره حول قضايا مثل: الإدراك، و كيفية التفكير، الانتباه والذاكرة...الخ.

-يعد النمو المعرفي احد أهم مجالات تفسير سلوك الإنسان والتنبؤ به.

وأصبح النمو المعرفي الاتجاه المعرفي في علم النفس يحتل مكانة مرموقة الكتب السيكولوجية الحديثة، كما يمثل الاتجاه المعرفي في علم النفس الآن احد أهم خمسة اتجاهات معاصرة في علم النفس.

أن النمو المعرفي هو أهم عناصر سلوك المدخلي للمتعلم الذي يجب أن يحيط به المعلم إحاطة تامة، لما له من علاقة مباشرة بالممارسات التعليمية وخبرات تعلم الذي يجب أن يتعرض الطلاب لها من جهة.

تهتم البحوث في هذا المجال المعرفي في معرفه كيف يمكن للطفل أن يفهم العالم من حوله، وأن يتوافق معه حسب مدركاته ومعتقداته وأفكاره، فمعرفه التغيرات والعقبات والصعوبات التي تواجه الطفل أثناء نموه المعرفي، يمكننا من تحسينها وتطويرها[1].

[1] علي عبد الرحيم صالح: مرجع سابق، ص 28.

الفصل الرابع:
الإجراءات المنهجية للدراسة

إن تحديد الإجراءات المنهجية للدراسة وخصوصا في الدراسات الاجتماعية عملية هامة الربط بين مختلف جوانب الدراسة من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية، للإجابة على التساؤل المطروح في المشكلة المدروسة وعليه فالجانب الميداني هو تدعيم للجانب النظري.

1. منهج الدراسة:

المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة الحقيقية والإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث، وهو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطرق استكشافها[1].

وعليه فإن الموضوع هو الذي يفرض على الباحث استخدام منهج معين دون غيره، لذلك تختلف المناهج باختلاف المواضيع، وحتى يتمكن الباحث من دراسة موضوعه دراسة علمية فإن تحديد المنهج المتبع في البحث يعتبر خطوة هامة وضرورية، وبما أن الدراسة تتعلق بدور رياض الأطفال في النمو المعرفي للطفل فلقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي الذي يتيح لنا القدرة على وصف الظاهرة موضوع الدراسة وأسبابها والعوامل المؤثرة فيها وتفسير نتائجها، وتزويدنا بالمعلومات التي تمكننا من التحليل والتفسير دون تدخل من الباحث ذاته.

2. مجالات الدراسة:

1.2. المجال المكاني:

يقصد به النطاق المكاني لإجراء الدراسة، تم إجراء هذه الدراسة "دور الروضة في النمو المعرفي للطفل" في ولاية تبسة روضتان داخل الولاية وهما روضتي مركب حديقة روضة

---

[1] رشيد زرواني، تدريبات على منهجية البحثالعلمي في العلوم الاجتماعية، دار هومة للطباعة والنشر والتوريع،الطبعة الأولى، 2002، ص119.

الأطفال التابعة للصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية لعمال الأجراء وكالة تبسة وروضة العصافير المتواجدتان بحي 11 ديسمبر مقابل سونلغاز.

2.2. المجال الزمني للدراسة:

تم إجراء هذه الدراسة خلال السنة الجامعية 2019/2018 في الفترة الممتدة بين 1 و10 أفريل 2018، حيث قمنا بالدراسة الاستطلاعية لهذه المرحلة من أهمية بالغة في البحث العلمي لأنها تعتبر خطوة أولى تهدف إلى تعميق المعرفة بموضوع الدراسة، حيث تم إجراء مقابلة مع مديري الروضتين لجمع الملومات التي تخص الدراسة بتاريخ 2018/04/01 بروضتي حديقة الأطفال والعصافير بولاية تبسة وبعد ذلك زيارة روضة حديقة الأطفال بتاريخ 2018/04/08 حيث تم توزيع الاستمارات على مربيات الروضة (مفردات العينة) من أجل ملئها وأعيدت في نفس اليوم، وفي روضة العصافير بتاريخ 2018/04/09 تم خلالها توزيع الاستمارات للإجابة عليها من طرف مربيات الروضة، وأعيدت في نفس التاريخ.

3.2. المجال البشري للدراسة:

يتضمن المجال البشري عينة الدراسة الذين شملتهم الدراسة من مربيات رياض الأطفال والأطفال داخل الروضتين (حديقة الأطفال والعصافير) الذين تتراوح أعمارهم بين 03 و05 سنوات، على مستوى ولاية تبسة حيث يشتمل مجال الدراسة على (25) مربية موزعة على الروضتين: (10 في روضة حديقة الأطفال) و(15 مربية في روضة العصافير) تبسة، ومديرتي الروضتين.

3. مجتمع الدراسة:

يشتمل مجال الدراسة مربيات رياض الأطفال (روضة حديقة الأطفال وروضة العصافير – تبسة–) وهو مجتمع محدود ومعلوم، يقدر بـ 25 مربية.

4. عينة الدراسة:

يتفق المهتمون بالعلوم الاجتماعية والنفسية على جل البحوث والدراسات الاجتماعية التي تعتمد العمل الميداني المتضمن المعطيات الكمية يلجأ فيها الباحث إلى اعتماد المسح الشامل الذي يدرس كافة أفراد المجتمع على إختلاف أنواعهم وخصائصهم أو يعتمد دراسة حالة بعينها وتحليل مضمونها أما حالة استعصاء الدراسة الميدانية وعسرها على الباحث اعتماد أسلوب العينات وفيما سبق ذكره يوافقني الرأي على اختيار عينة المسح الشامل، وعليه فإن حجم عينة دراستنا هو نفسه عدد معلمات (مربيات) مجتمع البحث وبالتالي حجم العينة (23).

- **عينة المسح الشامل:** يعرف هذا الأسلوب بأنه أسلوب جمع البيانات من جميع الوحدات الإحصائية (وحدات المجتمع موضوع الدراسة) دون استثناء. يهدف الحصر الشامل إلى الحصول على بيانات ومعلومات شاملة عن كل وحدة من وحدات المجتمع سواء كانت هذه الوحدة شخصا أو أسرة، أو مؤسسة أو أي وحدة أخرى.

يستخدم هذا النوع من الأساليب عندما:

- نرغب في الحصول على بيانات تفصيلية عن جميع وحدات المجتمع.
- كذلك عندما يجهل الباحث طبيعة المجتمع خاصة إذا لم تنفذ عنه بحوث في السابق.
- عندما لا يستطيع أخذ عينة عشوائية تمثل المجتمع[1].

تحديد حجم العينة: إن المقصود بحجم العينة هو عدد أفرادها والسؤال الذي قد يطرحه البعض: ماهو الحجم المناسب[2].

في هذه الدراسة رأينا أن نختار عينة ممثلة لأفراد المجتمع والمتمثلة في روضتين في ولاية تبسة.

---

[1] http://www.arab-api.org/images/training/programs/1/2004/40_C13-7.pdf

[2] أحمد إسماعيل: أساليب البحث العلمي والإحصاء، دار إثراء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2012، ص108.

5- أدوات البحث:

1. **استمارة الاستبيان:** تعتبر أداة غير تفاعلية أي بمعنى لا تقوم على تفاعل مباشر بين الباحث والمستجيب، والتي هي شكل من أشكال الاتصال الشخصي، التي يتم بموجبها توجيه الرسالة أو الأسئلة مباشرة إلى الفرد أو مجموعة من الأفراد بحيث يكون بينهم نقاش وتبادل الرأي حول الموضوع كأسلوب المقابلة أو الملاحظة.

وتعد استمارة الاستبيان من أكثر الأدوات استخداما في البحث العلمي بشكل عام فهي عبارة عن إستمارة تحتوي على مجموعة من الأسئلة المترابطة والمتسلسلة والتي يتم الإجابة وتعبئتها من قبل المبحوث لجمع البيانات والمعلومات خول الظاهرة أو مشكلة البحث، وهي أكثر الأدوات استخداما وشيوعا[1].

لقد تم الاعتماد عليها كأداة رئيسية لجمع المعلومات، وقد احتوت الاستمارة على 23 سؤالا وتمس ثلاث (03) محاور رئيسية هي:

المحور الأول: البيانات الأولية، من السؤال رقم 01 إلى السؤال رقم 05.

المحور الثاني: البيانات الخاصة بإسهام أساليب معاملة المربيات في النمو المعرفي للطفل من السؤال رقم 06 إلى السؤال رقم 14.

المحور الثالث: البيانات الخاصة بتأثير انضباط المربيات في النمو المعرفي للطفل من السؤال رقم 15 إلى السؤال 23.

2. تقنية تحليل المحتوى:

من خلال قراءة وتحليل كل المعطيات المتحصل عليها من قراءة أدبيات المرتبطة بموضوع الدراسة من نصوص ومقالات من مصادر المقروئية المختلفة (الكتب، المجلات، مذكرات تخرج، مقالات، مداخلات بملتقيات علمية).

صدق الاستمارة:

الأستاذ	الملاحظات
فارح بسمة	- سؤال رقم (18) صياغة غير واضحة تصحيحها وإما تغييرها
بوطورة كمال	- السؤال -05- الخبرة في هذه المهنة تكون من 01 إلى 05 ومن 05 إلى 10 ومن 10 سنوات فأكثر
فيدعلي ذهبية	- سؤال -21- خطأ إملائي - والسؤال رقم 20-21 استعمال -نعم- وأحيانا فقط
توايحية رايح	- إزالة كلمة -يخاف- وإعادة صياغة العبارة

الفصل الخامس:

تفسير البيانات

- تحليل وتفسير البيانات.

بعد عرض مختلف الإجراءات المنهجية للدراسة في مجالات ومنهج وأدوات لجميع مختلف البيانات، فإننا في هذا الفصل نحاول عرض وتحليل معطيات الدراسة الميدانية،من خلال دراسة خصائص العينة والبيانات المتحصل عليها من المبحوثين الوصول إلى إجابة منطقية وموضوعة لتساؤلات الدارسين.

1. بناء وتحليل جداول الفرضيات:

- المحور الأول: بيانات أولية.

الجدول رقم (01):

الجنس	التكرار	النسبة
أنثى	23	%100

التعليق رقم 01: نلاحظ من خلال الجدول رقم 01 الممثل توزيع لعينة دراسة تبعا لجنس المبحوثين نجد أن 100% من المبحوثين من فئة الإناث وهي نسبة مطلقة كليا وهي تعادل 23 مبحوث من الإناث.

نلاحظ أن موظفي رياض الأطفال من المربيينهم من فئة الإناث أي (مربيات) وهذا راجع إلى:

- طبيعة العمل في رياض الأطفال فهي مهنة تربوية ويتعامل معها جنس الإناث كون أن الأنثى تملك المؤهلات النفسانية والتربوية التي تجعلها تتعامل مع الأولاد في مثل هذه السن (أطفال صغار).

- وجود نسبة كثبر من خرجي الجامعة الذين ينتمون إلى تخصص علم اجتماع التربية من فئة الإناث وهم يتوجهون إلى مهامهم العملية والوظيفية ومن بين هذه المهام مهنة مربية أطفال.

الجدول (02): يمثل توزيع فئات أعمال العينة المدروسة.

السن	التكرار	النسبة
من 20 إلى 30 سنة	06	%26.1
من 31 إلى 40 سنة	13	%56.5
من 41 إلى 50 سنة	02	%8.7
أكثر من 50 سنة	02	%8.7
المجموع	23	%100

التعليق رقم 02: نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر فئة المربيات المحصورة أعمارهم من 31 إلى 40 سنة بتكرار 13 مربية حيث يبين أن رياض الأطفال أو أغلب المربيات من فئة الشابة التي ربما يكون لها انعكاساتها على مردوديتها تجاه الطفل بالإضافة إلى أن هذا السن يسمح للمرأة للتعامل أكثر مع الأطفال، تاليها فئة المربيات اللواتي أعمارهم بين 20 و30 سنة التي تكرارها 06 مربيات بنسبة 26.1%، ثم تأتي الفئات بين 41 و50 سنة، وفي الأخير تأتي فئة المربيات اللواتي أعمارهم أكثر من 50 سنة.

الجدول رقم 03: يمثل توزيع مفردات العينة حسب الحالة المدنية للعينة المدروسة.

الحالة المدنية	التكرار	النسبة
متزوجة	14	%60.9
أرملة	03	%13.0
عزباء	06	%26.1
المجموع	23	%100

التعليق رقم 03: نلاحظ من الجدول أن نسبة 60.9% من أفراد العينة المدروسة متزوجات ما يعادل 14 مربية على أنها الفئة الأكثر عناية بطفل ما قبل المدرسة لتحرر هذه الفئة من بعض الروابط والمسؤوليات الخارجية التي تعيقها على أداء مهمتها أمام الطفل وهذا

يعني انعكاس الحالة المدنية لهذه المربيات على إعداد الطفل معرفيا أما نسبة العازبات تقدر بـ: 26.1% ما يعادل 06 مربيات تليها نسبة 13.0% بما يقدر بـ 03 من الأرامل.

الجدول رقم 04: يمثل توزيع مفردات العينة حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
متوسط	06	%26.1
ثانوي	09	%39.1
جامعي	08	%34.8
المجموع	23	%100

التعليق رقم 04: يتبين من خلال الجدول أعلاه أن أكثر نسبة وهي 39.1% ما يقابلها من 06 مربيات تمثل المستوى التعليمي الثانوي دليل على أن معظم المربيات استمروا في مهنتهم إعتمادا على الخبرة في مجال التربوي بدلا من التخصص الجامعي، وهذا لا يعني أن نبعد المستوى الجامعي لأن ثلث العينة المدروسة لها هذا المستوى، دليل على أن له انعكاساته على الموضوع محل الدراسة أما نسبة 26.1% من عينة يقابلها 06 مربيات تمثل مستوى المتوسطي لما له من علاقة بالتربية والتنشئة الاجتماعية.

الجدول رقم 05: يتمثل توزيع مفردات العينة حسب الخبرة المهنية.

الخبرة المهنية	التكرار	النسبة
من سنة إلى ثلاث سنوات	09	%39.1
من ثلاث إلى سنة سنوات	03	%13.0
من ست سنوات فأكثر	11	%47.8
المجموع	23	%100

التعليق رقم 05: نلاحظ من خلال الجدول الذي يمثل الخبرة المهنية أن نسبة 47.8% ما يعادلها 11 من المربيات لديهن خبرة كافية في هذا المجال إذ تتراوح خبرتهن من 06 سنوات فأكثر لعل هذه المعطيات لها علاقة مرتبطة ارتباطا وثيقا بمعطيات الجدول

رقم 02 الذي يبين فئات الأعمار [20–30] سنة وهي فئة شابة ليس لها من الخبرة إلا من سنة إلى 03 سنوات مهما كان مستواها التعليمي الثانوي أو الجامعي أما من لديهم 06 سنوات نسبتهم ضئيلة جدا بنسبة 04%.

– المحور الثاني: بناء وتحليل الجداول الخاصة بالفرضية (تسهم أساليب معاملة المربيات في النمو المعرفي للطفل).

الجدول رقم 06: يمثل توزيع مفردات العينة حول مدى تساهم معاملة المربيات في النمو المعرفي للطفل.

تساهم معاملة المربيات في النمو المعرفي للطفل	التكرار	النسبة
نعم	23	%100
لا	00	%00
المجموع	23	%100

التعليق رقم 06: يتضح من خلال الجدول الذي يمثل تساهم معاملة المربيات في النمو المعرفي للطفل أن نسبة 100% ما يعادل 23 من المربيات تساهم في النمو المعرفي للطفل وهذا راجع إلى تكيف الطفل مع مربيته مما يجعله ينمو بسرعة (معرفيا وعقلاي).

الجدول رقم 07: يمثل توزيع مفردات العينة حول مدى توفير البيئة التعليمية للطفل تحسن من الإبداع والمبادرة له.

توفير البيئة التعليمية للطفل تحسن من الإبداع والمبادرة	التكرار	النسبة
نعم	23	%100
لا	00	%00
المجموع	23	%100

التعليق رقم 07: يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة 100% من المربيات متفقين في أن توفير البيئة التعليمية للطفل تحسن من الإبداع والمبادرة له وهذا راجع إلى تأقلم الطفل بسرعة مع المحيط الداخلي للروضة والمربيين ومحبة الطفل للروضة وتعزيز الشعور بالأمل

والاطمئنان في نفوسهم ومعاملة المربيات لهم حسن المعاملة ومداعبتهم لهم، وهذا كله يوفر البيئة التعليمية التي تحسن من الإبداع والمبادرة له.

الجدول رقم 08: يمثل توزيع مفردات العينة خوف طفل الروضة من المربية.

يخاف طفل الروضة من المربية	التكرار	النسبة
نعم	04	%17.4
لا	19	%82.6
المجموع	23	%100

التعليق رقم 08: يتضح من الجدول أعلاه أن 19 مربية من أصل 04 يرون أن الطفل لا يخاف من المربيات مؤكدين ذلك بإجابتهم على المقترح دائما، أما أربع مربيات يؤكدون بعدم خوفهم من المربية، وهذا يدل على أن الطفل بين الحالتين الخوف واللاخوف من المربية، ولكن استطاعت الروضة من التقليل من هذا الخوف بنسبة 70%.

الجدول رقم 09: يمثل توزيع مفردات العينة حول أساليب معاملة المربيات التي تساعد في تشجيع الأطفال على الحوار والمناقشة وإبداء الرأي.

أساليب معاملة المربيات تساعد في تشجيع الأطفال على الحوار والمناقشة وإبداء الرأي.	التكرار	النسبة
نعم	22	%95.7
لا	01	%04.3
المجموع	23	%100

التعليق رقم 09: نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 95.7% ما يعادل 22 مربية يوافقون الرأي في أسلوب معاملتهم تساعد الطفل في تشجيعه على الحوار والمناقشة وإبداء الرأي تليها نسبة 04.3% بما يقدر بمفردة واحدة لا تساعد في تشجيعهم على الحوار والمناقشة وإبداء الرأي وهذا راجع إلى توفير فرص للأطفال للمطالعة والمقارنة وتدريبهم وتعليمهم على الحوار والمناقشة.

الجدول رقم 10: يمثل توزيع مفردات العينة في مجال تقييم المربيات أعمال وسلوك الأطفال.

هناك مجال للمربيات في تقييم أعمال وسلوك الأطفال	التكرار	النسبة
نعم	23	%100
لا	00	%00
المجموع	23	%100

التعليق رقم 10: نلاحظ من خلال الجدول رقم 10 الممثل توزيع العينة في مجال تقييم المربيات أعمال وسلوك الأطفال نجد أن 100% من المربيات وهي نسبة مطلقة كليا ما يعادل 23 من المربيات ساهموا في تقييم أعمال وسلوك الأطفال وهذا راجع إلى إتاحة الفرص للأطفال لتنمية تفكيرهم المعرفي.

الجدول رقم 11: يمثل توزيع مفردات العينة تركز أساليب معاملة المربيات داخل الحجرة على إتاحة الفرص للأطفال للفحص والتجريب والاكتشاف.

تركز أساليب معاملة المربيات داخل الحجرة على إتاحة الفرص للأطفال للفحص والتجريب والاكتشاف.	التكرار	النسبة
نعم	23	%100
لا	00	%00
المجموع	23	%100

التعليق رقم 11: نلاحظ من خلال الجدول رقم 11 الذي يمثل توزيع العينة مفردات عينة أساليب معاملة المربيات داخل الحجرة على إتاحة الفرص للأطفال للفحص والتجريب والاكتشاف نجد كذلك 100%من المبحوثين من فئة المربيات ما يعادل 23 مربية تركز على أساليب معاملتهم داخل الحجرة على إتاحة الفرص للأطفال للفحص والتجريب والاكتشاف، وهذا كله راجع إلى كسبهم ثقة الأطفال ومحبتهم إلى المؤسسة والتأقلم فيها.

الجدول رقم 12: يمثل توزيع مفردات العينة التي يتم فيها تعليم

يتم تعليم الأطفال مهارات تهدف إلى اكتشاف النمو المعرفي لديه.	التكرار	النسبة
نعم	23	%100
لا	00	%00
المجموع	23	%100

التعليق رقم 12: من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا نسبة 95.7% ما يعادل 22 مربية ساهموا في تعليم الأطفال مهارات تهدف لإكتساب النمو المعرفي لديهم تليها نسبة 04.3% ما يعادل مفردة واحدة معارضة لرأيهم، وهذا راجع إلى قدرة المربيات على توصيل المعلومة في أذهان الأطفال لاكتسابهم مهارات تهدف إلى زرع النمو المعرفي لديهم.

الجدول رقم 13: يمثل توزيع مفردات العينة

تساعد مربية الروضة على تنمية ثقة الطفل بنفسه.	التكرار	النسبة
نعم	23	%100
لا	00	%00
المجموع	23	%100

التعليق رقم 13: يتضح لنا من خلال الجدول رقم 13 أن نسبة 100% ما يعادل 23 من المبحوثين (إناث) ساهموا في مساعدة الطفل في تنمية ثقته في نفسه.

الجدول رقم 14: يمثل توزيع مفردات عينة لجوء مربية الروضة إلى العنف مع الطفل.

تلجأ مربية الروضة إلى العنف مع الطفل.	التكرار	النسبة
أحيانا	05	%21.7
إطلاقا	18	%78.3
المجموع	23	%100

التعليق رقم 14: في هذا الجدول تصل نسبة 78.3% عند المربية لا يستعملون العنف مع الطفل حيث أن الطفل في بدايته كان أكثر دلالا وأكثر تمارضا وهذا دليل على عمل المربيات ونشاطهم في نشر المحبة المتساوية بين الأطفال، ومحاولة مساعدتهم على تخطي مرحلة رياض الأطفال بنجاح بينما 21.7% أحيانا يستعملون العنف مع الأطفال.

- المحور الثالث: بناء وتحليل الجدول الخاصة بالفرضية الثانية (يؤثر انضباط المربيات في النمو المعرفي للطفل.

الجدول رقم 15: يمثل توزيع مفردات العينة حضور المربية للعمل والتزامها يوميا يؤثر بنمو المعرفي للطفل.

حضور المربية للعمل والتزامها يوميا يؤثر بنمو المعرفي للطفل.	التكرار	النسبة
نعم	23	%100
لا	00	%00
المجموع	23	%100

التعليق رقم 15: في هذا الجدول نلاحظ أن جميع المربيات بنسبة 100% ما يعادل 23 مربية يوافقون الرأي بأن حضورها للعمل والتزامها به يوميا يؤثر بالنمو المعرفي للطفل.

الجدول رقم 16: يمثل توزيع مفرجات العينة تأثر غياب المربية عن ساعات عملها عن النمو المعرفي للطفل.

يؤثر غياب المربية عن ساعات عملها عن النمو المعرفي للطفل	التكرار	النسبة
نعم	23	%100
لا	00	%00
المجموع	23	%100

التعليق رقم 16: نلاحظ من خلال الجدول رقم 16 أن نسبة 100% ما يعادل 23 مربية يؤثر غيابها عن ساعات عملها في النمو المعرفي للطفل وهذا راجع إلى نشاط المربية داخل الروضة فهم يحاولون بذل جهد لمساعدة الأطفال على تنمية قدراتهم الفكرية والمعرفية.

الجدول رقم 17: يمثل توزيع مفردات عينة غياب المربية بشكل مستمر له علاقة بالنمو المعرفي للطفل أم أن هذا لا يشكل له عائق في نموه العقلي,

غياب المربية بشكل مستمر له علاقة بالنمو المعرفي للطفل أم أن هذا لا يشكل له عائق في نموه العقلي	التكرار	النسبة
نعم	20	%87
لا	03	%13
المجموع	23	%100

التعليق رقم 17: نلاحظ من خلال الجدول رقم 17 أن نسبة 87% من المبحوثين (إناث) وهي نسبة مطلقة ما يعادل 23 مربية أن غيابهم بشكل مستمر له علاقة بالنمو المعرفي للطفل ويشكل له عائقا في نموه العقلي وهذا دليل على أن معظم المربيات لهم الفئة الأكثر عناية وتحفظا بتربية الطفل، تليها نسبة 13% ما يعادل 03 مربيات يصرحن بعكس ذلك بأن غيابها المستمر ليس له علاقة بالنمو المعرفي.

الجدول رقم 18: يمثل توزيع عينة تغيير المربية كل فترة التأثير على نمو العقلي للطفل وقد سبب في التشتت المعرفي عنده.

يمكن لتغيير المربية كل فترة التأثير على نمو العقلي للطفل وقد سبب في التشتت المعرفي عنده.	التكرار	النسبة
نعم	19	%82.6
لا	04	%17.4
المجموع	23	%100

التعليق رقم 18: نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة المربيات 82.6% ما يعادل 19 مربية يجيبون على السؤال بالإيجاب إذ أن الطفل في الروضة يمكن لتغيير

المربية كل فترة لا يؤثر على النمو العقلي له وقد لا يكون سببا في التشتت المعرفي عنده بينما 17.4% كانت إجابتهم سلبا أي أن تعيير المربية قد يكون مؤثرا على نموه العقلي وقد يكون سببا في التشتت المعرفي عنده.

الجدول رقم 19: يمثل توزيع مفردات عينة التزام المربية أو عدم التزامها تأثير إيجابي أو سلبي على النمو المعرفي للطفل.

التزام المربية أو عدم التزامها تأثير إيجابي أو سلبي على النمو المعرفي للطفل	التكرار	النسبة
دائما	15	%65.2
أحيانا	08	%34.8
المجموع	23	%100

التعليق رقم 19: نلاحظ من خلال الجدول أن 15 مربية من أفراد العينة المدروسة يتفقون على أن التزام المربية أو عدم التزامها تأثير إيجابي أو سلبي على النمو المعرفي للطفل ولعل ذلك يرجع إلى طبيعة الروضة التي تعتبر فضاءا واسعا ومليئا بالأطفال، في المقابل يرى 08 مربيات أنه أحيانا ما يكون إيجابي أو سلبي على النمو المعرفي للطفل

الجدول رقم 20: يمثل توزيع مفردات عينة تأثير عدم قدرة الطفل على التكيف مع مربيته على نموه المعرفي وسلوكاته في إطار الجماعة.

تؤثر عدم قدرة الطفل على التكيف مع مربيته على نموه المعرفي وسلوكاته في إطار الجماعة.	التكرار	النسبة
دائما	14	%60.9
أحيانا	09	%39.1
المجموع	23	%100

التعليق رقم 20: من خلال الجدول رقم 20 نلاحظ من خلال أفراد العينة المدروسة بنسبة 60.9% ما يعادل14 مربية يتفقون على تأثير عدم قدرة الطفل على التكيف مع مربيته على نموه المعرفي وسلوكاته في إطار الجماعة بينما نسبة 39.1% ما يعادل 09

مربيات يتفقن على أنه أحيانا ما يكون عدم تأثير قدرة الطفل على التكيف مع مربيته على نموه المعرفي وهذا لأنه لا يميل الطفل إلى تكوين قدرة كافية لتكيف.

الجدول رقم 21: يمثل توزيع مفردات عينة تأثير المربية في النمو المعرفي للطفل لدرجة التي تحدد بها دوره الاجتماعي في المستقبل.

يمكن للمربية التأثير في النمو المعرفي للطفل لدرجة التي تحدد بها دوره الاجتماعي في المستقبل.	التكرار	النسبة
دائما	09	%39.1
أحيانا	14	%60.9
المجموع	23	%100

التعليق رقم 21: نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن إجابات مفردات العينة على السؤال المذكور بنسبة 60.9% يقابله 14 مربية إلى أن للمربية التأثير في النمو المعرفي للطفل لدرجة التي تحدد بها دوره الاجتماعي في المستقبل أحيانا، وهذا راجع إلى عدم نشاط المربيات داخل الروضة، أما نسبة 39.1% تمثل أن 09 من مربيات الروضة يمكن للمربية التأثير في نمو المعرفي للطفل لدرجة التي تحدد بها دوره الاجتماعي في المستقبل بشكل دائم.

الجدول رقم 22: يمثل توزيع مفردات العينة من الضروري أن تسعى المربية ذاتها ومهارتها من أجل تحقيق مهارات جديدة لتلقيها للطفل لتحسين نموه المعرفي.

من الضروري أن تسعى المربية ذاتها ومهارتها من أجل تحقيق مهارات جديدة لتلقيها للطفل لتحسين نموه المعرفي.	التكرار	النسبة
نعم	23	%100
لا	00	%00
المجموع	23	%100

التعليق رقم 22: نلاحظ من خلال الجدول رقم 22 أن جميع المربيات بنسبة 100% توافق على أنه من الضروري أن تسعى المربية ذاتها ومهاراتها من أجل تحقيق مهارات جديدة لتلقيها للطفل لتحسين نموه المعرفي، وتعليمه العون والمساعدة والانخراط في حياته واستخدامه اللغة المهذبة وتطوير تفكيره ونموه العقلي والمعرفي، فهي بهذا تساعد الطفل على تكيفه داخل الروضة ومنه ينشأ نشأة اجتماعية متوازنة، وبهذا يتهيأ إلى الاندماج مع المجتمع.

الجدول رقم 23: يمثل توزيع مفردات عينة وجوب المربية تلقين الطفل مهارات تتماشى مع ما ينتابنا من التغيير الاجتماعي.

يجب على المربية تلقين الطفل مهارات تتماشى مع ما ينتابنا من التغيير الاجتماعي.	التكرار	النسبة
نعم	21	%91.3
لا	02	%8.7
المجموع	23	%100

التعليق رقم 23: من خلال الجدول رقم 23 نلاحظ أن إجابات مفردات العينة على السؤال المذكور بنسبة 91.3% يقابله 21 مربية إلى أن المربية يجب عليها تلقين الطفل مع مهارات تتماشى مع ما ينتابنا من التغيير الاجتماعي وهذا متفق عليه، أما بنسبة 8.7% تمثل أن 02 من المربيات الروضة عكس ذلك ليس واجب عليها تلقين الطفل مع مهاراته التي تتماشى مع التغير الاجتماعي.

استخلاص النتائج العامة للدراسة الميدانية:

- **عرض وتحليل النتائج في ضوء الفرضية الأولى:**

- يشير البند رقم (06) إلى أن نسبة 100% من أفراد العينة المبحوثة أوضحوا أن معاملة المربيات تساهم في النمو المعرفي للطفل.
- يشير البند رقم (09) إلى أن 95.7% من أفراد العينة المبحوثة أوضحوا أن أساليب معاملة المربيات تساعد في تشجيع الأطفال على الحوار والمناقشة وإبداء الرأي.

- يشير البند رقم (11) إلى أن نسبة 100% من أفراد العينة المبحوثة أوضحوا أن أساليب معاملة المربيات داخل الحجرة تركز على إتاحة الفرص للأطفال للفحص والتجريب والاكتشاف.

- **عرض وتحليل النتائج في ضوء الفرضية الثانية:**

- يشير البند رقم (15) إلى أن نسبة 100% من أفراد العينة المبحوثة أوضحوا أن حضور المربية للعمل والتزامها به يوميا يؤثر بالنمو المعرفي للطفل.
- يشير البند رقم (17) من أفراد العينة المبحوثة أوضحوا أن غياب المربية بشكل مستمر له علاقة بالنمو المعرفي للطفل، ويشكل له عائقا في نموه العقلي.
- بشير البند رقم(23) أن نسبة 91.3% من أفراد العينة المبحوثة أوضحوا أن على المربية تلقين الطفل مهارات تتماشى مع ما ينتابنا من التغير الاجتماعي.

- **النتائج العامة للدراسة:**

ومن خلال هذه الدراسة السوسيولوجية التي درسنا فيها دور رياض الأطفال في النمو المعرفي للطفل يتبين لنا مايلي:

- من خلال تحليل النتائج المحصل عليها نستنتج أن انتشار رياض الأطفال وتعميم الخدمات التي تقدم لجميع الأطفال فبعد تحليل نتائج الدراسة توصلنا أن للروضة دور فعال في النمو المعرفي للطفل وعليه يجب مواصلة البحث والمهام التي تقوم بها في تنشئة الطفل حتى يمكن جعلها مرحلة رئيسية وهامة تتطلب الكثير من المتابعة والتدقيق والتعديل وذلك لقناعتنا بالأهمية الجوهرية التي تحتلها الروضة على صعيد النمو المعرفي العقلي لدى الأطفال.
- من خلال النتائج المحصل عليها في المحورين وهي أن للروضة دور فعال في النمو المعرفي لدى الأطفال حسب آراء مربيات رياض الأطفال إذ يعتبرون الروضة بيئة جديدة لتهيئة الطفل من جميع النواحي العقلية والمعرفية، حيث تنمو معارفه العقلية في الفهم

والتفكير فطفل الروضة لا يجد صعوبة في التأقلم كما يبدو سعيدا وسط محيطه وزملائه وبالتالي فإن آراء المربيات تتفق على أن للروضة دور فعال في تنمية النمو المعرفي للطفل.

- **توصيات واقتراحات:**

- ضرورة العمل على اكتشاف الأطفال المبدعين معرفيا في سن مبكرة واحتضانهم.
- مساعدة الطفل على النمو المتكامل في جميع الجوانب لاسيما منها النمو المعرفي للطفل.
- ضرورة توفير البيئة في رياض الأطفال لتهيئة الطفل معرفيا واجتماعيا وبث روح التسامح والتفاعل والصدق والأمانة فيه.
- استخدام الأساليب والطرق لجعل طفل الروضة طفل قادر على تحمل المسؤولية لاحقا.
- توطيد العلاقة بين المربية والطفل، مما يزيد من محبته للمربية وهذا ما يساعده في تتابع نموه المعرفي.

الخاتمة

في ختام ما تطرقنا إليه في هذه الدراسة عن الدور الذي تلعبه رياض الأطفال في تنمية النمو المعرفي للطفل.

فهي المؤسسة التربوية الأولى التي تشكل ملامح شخصية الفرد المستقبلية، وتشكل عاداته اتجاهاته هو تنمي ميوله وتحدد مسارات نموه المعرفية ومن بينها النمو المعرفي، حيث تعمل هذه الأخيرة على إرساء قواعد النمو المعرفي السليم عند الطفل، وتنمية الأفكار والآراء والمعتقدات والمفاهيم والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الطفل نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر التي تؤثر على حياته.

ومن خلال استخلاصنا ما جاء في هذه الدراسة، نجد رياض الأطفال تساهم في النمو المعرفي للطفل باعتبارها الأساس في تكوين شخصية الطفل وبالتالي نجد هذه المؤسسة لها وظيفة معرفية نحو الطفل وتساعده في النمو المعرفي والمرافق المقدمة له في الروضة في شكل وحدات تعليمية مترابطة الأفكار، كما تتيح له الإجابة على تساؤلاته وملاحظاته ومقارنته عن الأشياء من حوله، والتي تساعده في ذلك المعلمة المدربة المتخصصة، هذا النشاط المعرفي يكتسب صفة النتائج والاستمرارية والتكامل وثقة الطفل بنفسه.

المصادر والمراجع

I. المراجع:

1. أحمد إسماعيل: أساليب البحث العلمي والإحصاء، دار إثراء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2012.

2. أمل خلف: مدخل إلى رياض الأطفال، عالم الكتب نشر وتوزيع وطباعة، الطبعة الأولى، 2005، القاهرة.

3. جون آر، اندرسون، علم النفس المعرفي وتطبيقاته، دار الفكر ناشرون وموزعون، الطبعة الأولى، 2007.

4. حسن عماد مكاري: ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة الدار المصرية، اللبنانية، القاهرة، 2006.

5. خالد حامد: مدخل إلى علم الاجتماع، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 2008.

6. رشيد زرواني، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الطبعة الأولى، 2002.

7. سامي محسن الختاتنة: مشكلات طفل الروضة، دار الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2013، عمان، الأردن.

8. شذى عبد الباقي محمد: اتجاهات حديثة في علم النفس المعرفي، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2011، عمان، الأردن.

9. صالح محمد أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1998، عمان، الأردن.

10. طارق البكري: مجالات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام الأوزاعي، 1999.

11. طاهرة أحمد الطحان: مهارات الاستماع والتحدث في الطفولة المبكرة، دار الفكر ناشرون وموزعون، الطبعة الثانية، 2008، عمان، الأردن.

12. عاطف عدلي فهمي: معلمة الروضة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، 2004، عمان، الأردن.

13. عبد القادر شريف: إدارة رياض الأطفال وتطبيقاتها، دار الميسرة للنشر والوزيع، الطبعة الأولى، 2005، عمان، الأردن.

14. عبد الله محمد الشريف: مناهج البحث العلمي، 2008، الإسكندرية.

15. عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار النمير، الطبعة الأولى، 2002، دمشق، سورية، ص06.

16. عبير عبد الله الهولى: الأركان التعليمية في رياض الأطفال، دار الكتاب الحديث، 2006، القاهرة.

17. عدنان يوسف العتوم: علم النفس التربوي، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2006، عمان، الأردن.

18. عزيز داود: مناهج البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2011، عمان، الأردن.

19. العساف جمال عبد الفتاح: مناهج رياض الأطفال، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2014، عمان الأردان.

20. عصام فارس: رياض الأطفال التنشئة الإدارة الأنشطة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ، 2006، عمان الأردن.

21. علي عبد الرحيم صالح: نظرية العقل لدى الأطفال التنظير الحديث في النمو المعرفي، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2013، عمان، الأردن.

22. عمر أحمد همشري: مدخل إلى التربية، دار صفاء للنشر والتوزيع والطباعة،الطبعة الأولى، 2007، عمان، الأردن.

23. فاطمة عبد الرحيم النوايسة: أساسيات علم النفس، دار المناهج للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2014، عمان، الأردن.

24. فتيحة كركوش: سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة (نمو، مشكلات، مناهج ووقائع)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011.

25. فخري عبد الهادي: علم النفس المعرفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2010، عمان الأردن.

26. فوزية عودة الكبيسي: توزيع رياض الأطفال من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة 1، 2007، عمان، الأردن.

27. كريمان بدير: الأسس النفسية لنمو الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2007، عمان، الأردن.

28. محسن علي عطية: البحث العلمي في التربية، دار المناهج لنشر والتوزيع، 2009، عمان، الأردن.

29. محمد حاسم العبيدي: المدخل إلى علم النفس العام، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2004، عمان، الأردن.

30. محمد شحاته ربيع: علم النفس الاجتماعي، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2011، عمان، الأردن.

31. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص31.

32. محمد عبد الرحيم عدس: مدخل إلى رياض الأطفال، دار الفكر ناشرون وموزعون، الطبعة الثالثة، 2009، عمان الأردن.

33. محمد عوده الريماوي: علم نفس النمو –الطفولة والمراهقة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2003، عمان، الأردن.

34. مراد زهيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2007، المحمدية (الجزائر).

35. ناصر أحمد الخولدة: الأسرة وتربية الطفل، دار الفكر ناشرون وموزعون، الطبعة الأولى، 2010، عمان، الأردن.

36. هالة حجامي عبد الرحمن: دور المعلمة رياض الأطفال في ضوء المتغيرات المعاصرة، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2008، العامرية، الإسكندرية.

II. المواقع الإلكترونية:

1. http://www.arabapi.org/images/training/programs/1/2004/40_C13-7.pdf

III. المذكرات والرسائل:

1. حموا بن إبراهيم فخار: الحماية الجنائية للطفل في التشريع الجزائري والقانون المقارن، رسالة لنيل دكتوراه علوم في الحقوق تخصص قانون جنائي، 2014/ 2015.

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشيخ العربي التبسي
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

استمارة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

تخصص علم اجتماع التربية

للدراسة الكاملة لعنوان:

دور الروضة في النمو المعرفي للطفل

إعداد الطالبة:
كريمة محجوب

إشراف الأستاذ:
إسماعيل ميهوبي

ملاحظة :

أرجو منكم الإجابة على الأسئلة الواردة في هذه الاستمارة بعناية ودقة واختيار الإجابة المناسبة والتي تعبر عن آرائكم بكل صدق وموضوعية، مع العلم أن إجاباتكم ستحاط بالسرية التامة ولن يتم استخدامها إلا في إطار البحث العلمي.

شكرا على تعاونكم لإنجاح هذه الدراسة

السنة الجامعية: 2018/2017

- **المحور الأول: بيانات أولية**

1. الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
2. السن: ☐ سنة
3. الحالة المدنية: متزوجة ☐ مطلقة ☐ أرملة ☐
4. المستوى التعليمي: متوسط ثانوي جامعي
5. الخبرة في هذه المهنة: [1-3] سنوات ☐ [3-6] سنوات ☐ [3-6] فأكثر ☐

- **المحور الثاني: تسهم أساليب معاملة المربيات في النمو المعرفي للطفل.**

6. هل تساهم معاملة المربيات في النمو المعرفي للطفل:

نعم ☐ لا ☐

7. هل توفير البيئة التعليمية للطفل تحسن من الإبداع والمبادرة له:

نعم ☐ لا ☐

8. هل يخاف طفل الروضة من المربية:

نعم ☐ لا ☐

9. هل أساليب معاملة المربيات تساعد في تشجيع الأطفال على الحوار والمناقشة وإبداء الرأي:

نعم ☐ لا ☐

10. هل هناك مجال للمربيات في تقييم أعمال وسلوك الأطفال:

نعم ☐ لا ☐

11. هل تركز أساليب معاملة المربيات داخل الحجرة على إتاحة الفرص للأطفال للفحص والتجريب والاكتشاف:

نعم ☐ لا ☐

12. هل يتم تعليم الأطفال مهارات تهدف إلى اكتساب النمو المعرفي لديه:

نعم ☐ لا ☐

13. هل تساعد مربية الروضة على تنمية ثقة الطفل بنفسه:

نعم ☐ لا ☐

14. هل تلجأ مربية الروضة إلى العنف مع الطفل:

دائما ☐ أحيانا ☐ إطلاقا ☐

-المحور الثالث: يؤثر انضباط المربيات في النمو المعرفي للطفل.

15. هل حضور المربية للعمل والتزامها به يوميا يؤثر بالنمو المعرفي للطفل:

نعم ☐ لا ☐

16. هل يؤثر غياب المربية عن ساعات عملها في النمو المعرفي للطفل:

نعم ☐ لا ☐

17. هل غياب المربية بشكل مستمر له علاقة بالنمو المعرفي للطفل أم أن هذا لا يشكل له عائقا في نموه العقلي:

نعم ☐ لا ☐

18. هل يمكن لتغيير المربية كل فترة التأثير على النمو العقلي للطفل وهل هذا قد يكون سببا في التشتت المعرفي عنده:

نعم ☐ لا ☐

19. هل لالتزام المربية أو عدم التزامها تأثير إيجابي أو سلبي على النمو المعرفي للطفل:

دائما ☐ أحيانا ☐ إطلاقا ☐

20. هل يؤثر عدم قدرة الطفل على التكيف مع مربيته على نموه المعرفي وسلوكاته في إطار الجماعة:

دائما ☐ أحيانا ☐ إطلاقا ☐

21. هل يمكن للمربية التأثير في النمو المعرفي للطفل للدرجة التي تحدد بها دوره الاجتماعي في المستقبل:

دائما ☐ أحيانا ☐ إطلاقا ☐

22. هل من الضروري أن تسعى المربية لتطوير ذاتها ومهاراتها من أجل تحقيق مهارات جديدة لتلقيها للطفل لتحسين نموه المعرفي:

نعم ☐ لا ☐

23. هل يجب على المربية تلقين الطفل مهارات تتماشى مع ما ينتابنا من التغير الاجتماعي:

نعم ☐ لا ☐

الدراسة بالعربية:

ملخص: دور الروضة في النمو المعرفي للطفل.

إعداد الطالبة: محجوب كريمة **الأستاذ المشرف:** إسماعيل ميهوبي

تهدف دراستنا للإجابة عن الأسئلة التالية:

1. هل تسهم أساليب معاملة المربيات في النمو المعرفي للطفل؟
2. هل يؤثر انضباط المربيات في النمو المعرفي للطفل؟

قصد الإجابة عن الأسئلة اعتمدنا على المنهج الوصفي بغية التعرف على دور الروضة في النمو المعرفي للطفل، ولتحقيق هدف الدراسة تم الاعتماد على المسح الشامل وعليه فإن عينة دراستنا هو نفسه عدد مربيات مجتمع البحث وبالتالي حجم العينة (25) مربية.وبينت نتائج الدراسة أن لرياض الأطفال دور في النمو المعرفي للطفل.

الكلمات المفتاحية: الطفل–رياض الأطفال–النمو المعرفى.

Étude en Français:

Résumé: Rôle de la maternelle dans le développement cognitif de l'enfant

Préparé par l'étudiant: Mahdjoub Karima **Superviseur:** Ismail Mihoubi

Notre étude vise à répondre aux questions suivantes:

1. Les méthodes de traitement des nounous contribuent-elles au développement cognitif de l'enfant?
2. La discipline des gouvernantes affecte-t-elle le développement cognitif de l'enfant?

Pour répondre aux questions que nous avons adopté l'approche descriptive afin d'identifier le rôle de la maternelle dans le développement cognitif de l'enfant, et d'atteindre l'objectif de l'étude était de compter sur l'enquête complète et donc l'échantillon de notre étude est le même nombre d'enseignants chercheurs et donc la taille de l'échantillon (25) résultats Mrbah.opent de l'étude de la maternelle Rôle dans le développement cognitif de l'enfant.

Mots-clés: Enfant - Maternelle - Croissance cognitive.

Study in English:

Summary: Kindergarten role in the cognitive development of the child

Prepared by the student: Mahdjoub Karima **Supervisor:** Ismail Mihoubi

Our study aims to answer the following questions:

1. Do the methods of treating nannies contribute to the child's cognitive development?
2. Does the discipline of nannies affect the child's cognitive development?

In order to answer the questions, we relied on the descriptive approach in order to identify the kindergarten role in the cognitive development of the child. In order to achieve the goal of the study, we relied on the comprehensive survey. Therefore, the sample of our study is the same as the number of educators in the research community and therefore the sample size is 25. Role in the cognitive development of the child.

Keywords: Child - Kindergarten - Cognitive Growth.